خليل حاوي

غربـــــة

غرّبيني، لعلني، يا دروبي
أنشر النفس في الرحيب، الرحيبِ
علني أغسل الضلوع وأمحو
عتمـــــة أزمنت بقلبـــي الكئيب
ما بقائي وكل صبح مطلٍ
هو أمسي، ورجـعُ أمســـي الرتيب
الفراغ، الفراغ يشرب عمري
قطـــرة، قطـــرة ويفنى لهيبـــي
فَنِيَتْ فورةُ العروق، وأبقت
ظمـــأ الحب صارخاً فـــي شحوبـــي
أترى الحب حسرة في قلوب
تتبـــع الحســـن مـــن رُواءٍ، وطيب
فاتها سرُّه فلم تلقَ إلا
حشرجـــاتٍ غب العنـــاق الرهيب

سخر اليأس من وفائي وألقى
ريبةً مرّة بوجه حبيبي
عابثاً أحرق الليالي كؤوساً
وثغوراً وانثني بالذنوب
وكأني جنٌّ وطارق شر
ناثرٌ رعبه بليل الخطوب
أوصِدَتْ دوني القلوبُ العذارى

وأشاحت عن الخيال المريب

(عن: صوت المرأة، أيلول 1953)

قيصر عفيف

الغرفة

الغابة سيّدة الصمت
لا تسألكَ: مَنْ أنتِ؟
ولا: مِنْ أين جئت؟
أتراها تعرف الجواب؟
هي الخيط بجمع حبّات مسبحة
تتلاعب بها يدُ الكون
لا تضيق بضيوفها أبداً
لا ترفض أحداً
تأتيها العصافير والذئاب
العقارب والأفاعي
هي مخبأ اللصوص والعشاق
عشّ الزوار
يقين المحتار
كتاب الشاعر
مدار الأحرار
ملجأ الهاربين من الأضواء
مِنْ مدارس الجياع
ومِن مخالب الكاهن الدجال
الغابة منارة الراعي
خيمة الناسك

مسكن الجنّ والأشباح
بيت الساهرين برأفة على البراعم
العابدين في هيكل الوحدة
هي كنز الحطّاب
يأتيها ملوّثاً بالقطع والانفصال
بالموت والجماجم والأفول
فتكون له المأموى
منها يتغذّى
بها يتعزّى
انها جنَّتُه الكبرى
نشوته القصوى
قارّته العظمى
لعبته،
غرفته الدائمة العقة
ألكَ غرفة أحلى؟

عبد الوهاب عزاوي

في سبيله ..

يجب أن نموت في سبيله
أجل..
يجب أن نضحي من أجله
سنزرع عيوننا على عتباته لتنمو كالقنابل
وقلوبنا فوانيس لليله
أجل..
يجب أن ندافع حتى الرمق الأخير
وما بعد الأخير
بعد الموت سنقاتل
سنفخّخ أجسادنا ونرمي جثثنا ألغاماً
سنحارب بقمل أجسادنا بعد الموت
لكن..
أين..!
من..!
....؟

و..
أمي

وحبيبتي على فرض أني عاشق
لا بد أن أحب في وقت ما
وإصبع قدمي الصغيرة
اليسرى
ماذا..؟
يجب أن..
ها..؟
أنا..
أضعت عينيّ في السرفيس
لا أرى..
أصابعي بُترت على كوى الزجاج أو الحديد
أين..!
في كل مكان
باستثناء صدر أمي
قدماي مثقوبتان
وجلدي أقسى من جلد الحذاء
سأسير أجل
إلى أين..؟
أين وجهي
أين فمي
فمـــــــي..
سأقضم إسمنت الجدار بأسناني المنخورة
وأعانق أختي الشجرة
والريح ستدخل قميصي
وتفرك ظهري الأحدب
وأنا أخطو للأمام أو..
لأدافع..

حتى الرمق الأخير
يا سيدي..
(دمشق، سوريا)

غازي براكس

الحبُّ الفادي

إلى نجوايَ الحبيبة

سَنَى حُبِّي، وحبُّهمُ تُرابُ
فأينَ مِـنَ الرِّوى ذاكَ السَّـــرابُ!
تُعانقُ مُهجتي فردوسَ ربِّي
وشهـوتُـهـــمْ ودُنيـاهـــم تَبـابُ!
أيجتذبُ النجومَ فحيحُ أفعى؟
أفي الوُديانِ مسكُنها... العُقـابُ؟
مَلذّاتُ الورى جيفاً ترامَتْ
جِياعـاً حَولهـا احتشدَت كِلابُ!

هَوانا في يَدِ الهادي تَنامى
لَهُ العَلياءُ لا الدُّنيا طِلابُ
يَعِفُّ عن الدَّنايا عَفَّ رَبٍّ
وإنْ يَكُنِ الغذاءَ له العذابُ!
وفي لَيلِ النفوسِ نُضيءُ شمساً

ونحنُ لِجنَّةِ الرحمانِ بابُ

بحارُ النورِ أترعُها بحُبِّي
ويا نجواي، أنتِ لِيَ العُبابُ!
يَدي قلمٌ أخطُّ به المعالي
ويا سَلوايَ، أنتِ ليَ الكتابُ!
إذا جدُبَتْ رُؤَايَ من الرَّزايا
فيا عذراءُ، أنتِ لِيَ السَّحابُ!
فيا وَيلَ الذين عليكِ جاروا،
سيوفُ اللهِ فوقهمُ غَضابُ!

أفروديت وآثينا

مهداة إلى زوجتي الغالية ذات الكلمة الحكيمة، نجوى سلام براكس

نَادَيتُ في جَبَلِ الألمب آثينا
«إلاهة الحكمةِ العُليا، أجيبينا
بحَثتُ عنكِ مدى دُنيايَ في لَهَفٍ
فما رأى ناظِري عقلاً ولا دينا!
تُرى، هجَرتِ ديارَ الإنْسِ من زَمَنٍ
حتَّى احْتَوى الجهلُ فينا الماءَ والطينا؟!»

نادَيتُ... لكنَّني لم ألقَ غيرَ صدىً
يَنسابُ فوقَ رُؤوسِ الناسِ تأبينا!

فرحتُ أطلبُ أفروديتَ في غَصَصٍ
علَّ الجمالَ أواها في مغانينا...
بحَثْتُ في الأرض، في الزرقاءِ، في زَمَنٍ
أجرى الدماءَ سُيولاً من مآقينا...
حتَّى بصرتُ بأفروديتَ - وا عَجَبي! -
في نور عَينَيكِ قد حلَّت وآثينا

بن ماجن يونس

في سماء بلادي

سماء بلادي مزدحمة
بدبابيس لا رؤوس لها
وسحب فاقدة اللون
كلما مرّت بمحاذاة المطر
يتجمّهر حولها سراب فاتر

في سماء بلادي
هناك حيث المسافات البطيئة
تنمو على شكل تجاعيد حلزونية
أما عناكب بلادي فهي تائهة
تخلع سراويلها لأي كان
وتهدي خلاخيلها
لفحولة الشيطان

والأوغاد في كل مكان

في بلادي ثمة كلاب سائبة
منذ زمان طويل توقفت عن النباح
تحت وهج القيلولة
ولا تكترث الآن لضربات الشمس القاضية
فهي دوماً تركن إلى الظل

في سماء بلادي
الأعاصير لا تميّز
بين الرياح الشرقية والغربية
ولا بين اليمنة واليسرة
فهي مصابة بهلوسات قزحية

في سماء بلادي
الطيور المهاجرة لا تحلّق بعيداً
خوفاً على أعشاشها المهجورة
المعلّقة فوق شجرة الخروب
والنجوم تشيخ مبكرا
قبل بزوغ الفجر

عندما يزداد الحر
في سماء بلادي
تتسع أحداق المتسولين
فينفلتون كالزئبق
في كل درب معتم

في بلادي ينشر الناس
غسيلهم على حبل الآخرين
ويداعبون قطط الجيران
غير عابئين بمخالبها
العالقة في مصابيح النيون

تحت سماء بلادي
كل شيء يصبح نسوراً جارحة
أطفال الشوارع
وبائعات الهوى
والمثليّون
وسوّاح الجنس
والعاطلون عن العمل
والمنصرون
والذباب الجائع
وقوارب الموت
وعلب السردين
وفاتورة الحياة
التي علينا جميعاً دفعها

تحت سماء بلادي
كلنا يجلس القرفصاء
أمام فنجان قهوة سوداء
شديدة المرارة
يحضرها النادل
فوق صينية صدئة
نتجاذب أطراف الحديث

عن حماقاتنا التي لا تقبل المزاحمة
وهندسة الطيران الورقي
وعن «الحريك» وما أدراك ما «الحريك» [1]
إلى الضفة الأخرى
الحبلى بالوعود والأوهام.

يوسف جباعي

هواجس

- 1 -

كل نار تتلظى في الضلوع
سوف تغدو ذكريات.
كل شمس راح يطويها الغروب
هي موت فيه روح.
كل قلب هاجه الشوق يبوح،
يوقظ الأحلام في ليل الحياة،
والأماني في العيون المشرقات.

- 2 -

---

1 **«الحريك»: الهجرة غير الشرعية.**

يا لَهُ الشعر يضيء لنا الدروب،
يستحثّ خطى الربيع،
يقتفي أثر الطبيعة والوجود،
وأنين الناي في صدر الغريب.

- 3 -

قبس من مجمر الغيب البعيد
ما زال يومض في القلوب،
أملاً يوافي بعد ليل وعذاب.
هل هو الوعد السرابي الكذوب؟
كل نفس ذاقت الدنيا تلوب،؟
سوف تهجس بالتضرّع والصلاة.
(صيدا، لبنان)
أحمد حسين أحمد

السقوط

تفارقنا
وشدّت راحلاتُ البيد امتعتي
صهيلُ خيل والأطلال تهجوني
جرى النهران خلفي
وابتدأ أجلي، بعيداً
أزرع الآهات في الأرض الخرافية،
ذليلُ النفس لا أقوى
على الإفصاح بالشكوى
كئيبُ القلب والإحساس والنيّة

هنا انتحرت أمانينا
هنا ضاع الخيال الخصب
من أيام ماضينا
وما عندي سوى دوّامة الغربة
أغضُّ الطرف عن أمسي
فأمسى محض أفكار
أراها في الدجى المنسي فأخشاها
كوابيس الرؤي والطرق في الرأس
مسلاّتُ الأذى يا مهجتي أقسى
من الكافور في الكأس
فأكرهُ أن أرى يأسي
وأكرهُ كلّ أفكاري البدائية
حبيبة موطني الدافن
ومرجان الحصى في فسحة الشاطئ
إليك أبثُّ ألواني
وألثم زمرة الصبّار تعبيراً لأحزاني
هنا في ملجأي الملعون
زارتني مواويلي المسائية
فأفتحُ خندقاً في القلب
أحشو فيه أشجاني
ولكنّا تفارقنا
تركنا الحبَّ من زمن
وخبأناهُ في وردات زهرية،
فيا معصوبة الأفكار
هزّي نخلة الدار
تساقط كالندى أبياتُ أشعاري،
حزينات كجنح الليل

والنجماتُ قطبية
هنا تنهارُ أحلامي
هنا يشتدُّ سور القهر
ينزفُ خيطهُ الدامي
هنا لا شيء يرشدني
لعش غرامنا السامي
تفارقنا وظلَّ غرامكِ العصفور
حوّاماً على منثور أكوامي
ولكنّي تداركتُ الأسى بالشعر
يرصفُ زهرَ أيامي
لأبقى مغرماً فيك
وأبقى أرقب الأقدار
قد تنهي متاهاتي السرابية
خيالٌ بتُّ أدمنهُ،
إذا ما حان وقت الحب
والنسماتُ نهرية
إذا عادتْ سيحملني إلى وطني
دليلُ الشعر والأبيات وردية
للحب وأشياء أخرى

تطلبني حبيبتي للمرّة الأولى على الجوّال
تسألُ عنّي لحظةً، ... وانقطع السؤال
.....
وأعلمتني الريحُ أنّها مريضةً
بالحبّ ما تزال
وأنّها ستهربُ الليلة من حرّاسها

لتعبر الجبال
صعداً إلى القلب وأرض الحور
فأمطرَ القلب عناءً وانجلى المستور
دوّنتُ عشقي فوق سنديانةٍ عتيقةٍ
كانت بلا أوصال
في الغابة السوداء بعد الغزو
أنقشُ المحال
(مستذكراً) آشور بانيبال وجحفل الجنود بين (نينوى) والسور
يسوقُ قرص الشمس بالأغلال وآخر الأطلال
رأيتُ قاع النهر ينزع العبيدَ والجواري الحسان
سمعتهم في صوتها المخنوق بالجوّال
يبكون بالمجَان
يرتَدون حزن عاشق راودهُ الغندور
ترنيمة النسّاك في (آشور)
فأرعدت في جسدي بوابة العصور
وسرّ في أذن الندى مصراعها الرنّان
أنّ الهوى مستترٌ في ميسم اليخضور
لنهرب الليلة يا حبيبتي
(فالملك المخلوع في آشور) منتهك مأسور
وفرّت الغزلان للصحراء والغربان
نامت على منابع الغدران
وافتُتحت منابرُ للقتل بالساطور
وانتشر البعوض في البستان
لنهرب الليلة قبل مصرع الديجور
فالحبُّ بعد السبي ممنوعٌ وبثّ الشوق
جريمة يطالها القانون

والقمرُ العرجون
ألقى به الأغرابُ في غياهب السجون
لنهرب الليلة أو نضلّ في العراء
أو تطلبيني مرّة أخرى على الجوّال
عساهُ يغنينا عن الترحال.

لقمان محمود

الانتظار

أنتظرُ نهاراً واطئاً
لأتسلَّق شجرة السماء.

أنتظرُ غراباً أبيضَ

غراباً منتقماً
من سُلالة الألوان.

أنتظرُ قمراً
يمسح عن الليل دمه الأسود
فلمْ يبقَ من القمر العتيق
سوى نور عقيم.

أنتظرُ راعياً
ليهشَّ على خراف أحزاني
بعصا من عظامي.
أنتظر التاريخ
لأقيسَ قامته الحقيقية
في جسم الأقوياء.

أنتظرُ سكناً رحيماً
سكناً في كهف
فقد ماتتْ معظم قصائدي
من ضجيج الحضارة
وانقطع الوحيُّ تماماً
منذ إختراع الإنترنت.

أنتظرُ عاصفة قوية
تقتلع الظلم من الجذور
ولا تترك سوى هيكلها العظمي
تمثالاً للحرية.

أنتظرُ الله
لأعرف
لماذا أوْقفَ نزول الأنبياء.

أنتظرُ إمرأة
ـ تحبُّ القصيدة أكثر من المرآة ـ
لتجمع من حديقة ناري
باقة ضوء.

أنتظرُ أمي
لتعيدني إلى نور الرحم
فأنا خائفٌ من ظلام الحياة.

[Postfach 103551, Bremen 28035, Germany]

طارق الكرمي

نبيذُ دير اللّطرون

بينَ كرومٍ سماويةٍ والسّماءِ يخلدُ فِ النّعمى هذا الدّيرُ
قصرٌ من حجارةٍ نصُلتْ كأنَّها ستبقى تحفظُ الحجارَةَ

وجْهاً محضاً
قصرٌ منْ حجارَةٍ صقلَتْ وَجْهاً فِ الحجارةِ (صَقَلَتْ تَصقُلُ الحِجارَةَ وَجهَاً لنا..)
هنا حيثُ الرّهبانُ يختمونَ اسْمَ اللهِ في كرومِ النّبيذِ
الرّهبانُ الذين يُصنّعونَ نخبَ اللهِ
ديرُ اللّطرون منزلُ رهبانٍ أطهارٍ وعبيدٍ فقراءَ وفندُقُ الملائِكَةِ
رهبانٌ سلاطينٌ يأتونكَ بالنّبيذِ التّرِّ إكراماً للهِ الطّفلِ
عَ تقاطعِ طريقِ «الرّملةِ» و«لُدَّ» مسيخِ دجّالٍ ودربِ قياصرَةٍ سَتَلقى هذا الدّيرَ
كمْ عرباتٍ من «روما» مرّتْ بهِ
كمْ منْ مُدرّعاتِ يعقوبَ مرقتْ تمْرُقُ..
كمْ من خيولٍ كواسرَ مرّتْ بهِ
كمْ من برابرَةٍ حلّوا بأرضِ الدّيرِ
وما يزالُ هذا الدّيرُ الشّاهدَ الأبدَ
ما يزالُ هذا الدّيرُ سِدرةَ العبدِ

(يوم 9/19 تَشَكّكتُ أنّي المؤمنُ.. فلماذا لا أبحثُ عن غارِ المُتَعَبِّدِ عن ديرٍ لي وعن مأوى يَخلَعُ عنّي الوزرَ.. لماذا لا أكونُ من حاشيةِ اللهِ عَ بابِ اللهِ لماذا لا تكونُ البسيطةُ كنيسَتي الصّريحةَ.. قطعةً من سماءٍ تَفترشُ السّماءَ كي أمُرَّ... انا طينةٌ كافورِ الأرضِ.. أنا عبدٌ كباقي عبيدِ الآبِ.. أنا رافعُ مُصحفِ الإنسانِ في يديْ طفلٍ.. جَرَسي من جناحِ الحمائمِ جَرَسي سوفَ تقرَعُهُ الحمائمُ فِ الضّحى الملكوتِ... فخَلّني أدخلُ الرّحمةَ في مُغتسَلِ الليلِ.. خلّني فِ السّبحانيّةِ أهْتَدي تحتَ نجمِ المُترَهِّبِ الجالا.. أعطِني فِ الحجيمِ السّلامَ.. عليَّ السّلامُ.. خلّني إبنَ الإنسانِ... خلّني الملاكَ الأرضيَّ يا مولى اللّطرونِ لو مرّةً خلّني

ابنكَ الذي ضلّ طويلاً فِ السبيلِ إليكَ يا مولى السبيل).

اليوم
دَخَلتُ أدخُلُ هذا الدّيرَ رافعاً غُرّتي تاجَ الأسْقفِ
ثمّة أجنحةٌ للقلبِ.. مَراوحُ ريشٍ تهفُّ
ترانيمُ فِ الأحدِ اليّتيمِ
أوّلَ ما تدخلُ ستلقى صالةً من زجاجٍ ملوّنٍ وأورغاناً منْ
مفاتيح أصبعي ومنْ خشبٍ يَضوعُ بالصّنوْبَرِ غاباً
وأيقوناتٍ تتدلّى في مِجرّتها ولوحاتٍ للطّفلِ الذي يُسَبِّحُ باسمِ الإنسانِ
أنتَ تسألُ: أيُّ سقفٍ رفعناهُ السّماءَ للكنيسةِ
أيّةُ سماءٍ نرفَعُ سَقفاً للكنيسةِ
نَدُّ مُسْكِرٌ في مَباخرَ نحاسٍ
هلْ لي منْ مِسْحَةِ المَرْيَمِيّةِ طيباً وماءً
هلْ لي بُكَفَيْ مريمَ تُزهِرانِ مُصحفاً
ها إني دَخَلْتُ أدخُلُ مُهَمهِماً بالضّلعِ الذي يَرِنُّ شوكةَ الصّلَواتِ
أيّ قُدّاسٍ يحضُرُني حينَ دخَلتُ
أيُّ جناحٍ يُحَوِّطُني ويدورُ بي سَمْحاً
أيَّ قدّيسٍ سأغدو..
أرَنّمُ تحتَ نَجمِ الخَلْقِ صلاةَ الخَلْقِ
(ثمّتَ سائحةٌ أظنُّها انجليزيّةً تُصوِّرُ أحشاءَ الدّيرِ بكاميرا هاتفها النّقّال.. وللسّائحِ أن يأخذَ حصّتهُ فِ الدّيرِ أيضاً..)
فلسطينيّاً سيظلُّ الزّيتونُ بَشَراً حولَ الدّيرِ اللّطرونِ
بَشَرٌ لَهُمْ خطوةُ الزّيتونِ ثابتةً حولَ الدّيرِ اللّطرونِ
فلسطينيّاً نبضُ الحجرُ تحتَ شمسٍ تتململُ في صلواتِ الفلسطينيِّ

وفلسطينياً سيظلُّ الليلُ السُّخطْ
الليلُ حلَّ رَصاصاً واللّيلُ أتى هنا بكلِّ رَصاصِ الليلِ
أحتمي بالرّحمةِ تتنزّلُ
أحتمي بالرّحمَةِ لوْ تتنزّلُ
حتى لو كانَ اللّيلُ أطولَ من قِيامَتِنا ومن أنفاسِ الطّفلِ القتيلِ
سأظلُّ فِ الدّيرِ المُتحصِّنَ أبداً
سآكلُ خبزاً (أهْوَ الخبزُ لحمُ القدّيس) ونبيذاً مَنْخوباً في راحةِ الملاكِ
أتدبّرُ أمري حينَ يهجُمُ الليلِ
لكنّني مثلُ هذا الدّيرِ الواقفِ فِ المطرِ الرّصاصِ
مثل هذا الدّيرِ المنخورِ بمطرِ الرّصاصِ
إني دخلتُ الآن هذا الدّيرَ حاملاً عَ راحَتَيَّ جَسَدي المنخورَ في فصحِ الكبشِ
أكنتُ أبدو الكَبشَ
رافعاً إلى ربِّ الدّيرَ هذا الجسَدَ المنخورَ (هذا الجسَدَ الطّمْرَ القُربانَ مُنَخّلاً..)
أيِّ جَسَدٍ دَخَلْتُ أدخُلُ بهِ ديرَ اللّطرونِ عَ صليبٍ رصاصِ
أجسدُ المسيحِ ألبسُ
أجسدُ المسيحِ يَلْبَسُني السّاعَة
أجسدُ المسيحِ سُترَتي مَنخورةً أرتديها
هلْ أمسُيتُ المسيحَ الأخيرَ (حين أدخُلُ اللّطرونَ)
أيَّ شيعةٍ حَواريينَ وأحباراً تغدو الطيرُ والنّحلُ وأسماكُ البحرِ الدّائخ فِ الماءِ الذي يَنشُدُ خطوَةَ الطّفلِ
الليلُ طويلٌ في أرضِ فلسطينَ
الليلُ ثقيلٌ في سماءِ فلسطينَ
أنا الحاملُ صَليبي في السّرى وفي مَهْمَهِ السّمواتِ

سأظلُّ المُتحصِّنَ في دير اللّطرون
الصّامدَ والدّيرَ في دير اللّطرون
خُبزي قديدُ لحمِ القدّيس ونّبيذي مُحْتَلَبُ عُروق الطير
خبزي ونبيذي عشاءُ العبْدِ
أيَّ عشاءٍ أخيرٍ سأولِمُ يا ليلَ اللّطرون
الرّصاصُ هلْ يَحصيهِ الرّصاصُ
الرّصاصُ هلْ هوَ ما لا يَحصيهِ الرّصاصُ
الرّصاصُ اختَرَمَ أبعدَ حتى مِن العَظْمِ
واخترمَ أخرَ جُدرانِ لَحمِ الدّيرِ
هَلّلوا يا أيها الطّيرُ فِ الدّمِ المُختَمِرِ
هَلّلوا يا فقراءَ أرضِ الليلِ
هَلّلوا يا رعاةً في دروبِ الماعزِ
هَلّلوا يا أيها القتلى الأكباشُ في الطّريق إلى اللهِ
هَلّلْ أيها الجسَدُ الذي يَنْتَزِفُ نبيذاً
أيُّ نبيذٍ أسْتَسْقي الليلةَ في دَيْرِ اللّطرون[2]
أيُّ نبيذٍ سَيَكْسِرُ جرارَهُ الأجْسادَ (أيّةُ جرّةٍ تميلُ سوفَ أقِفُ مُخَزِّناً دمي..)
أيَّ كأسٍ سَيَرفَعُهُ اللّهُ دمي النّخبِ
أيُّ نبيذٍ سالَ مَضَضاً أيُّها اللهُ
يا لِلنّبيذِ هذا
يا دَمَ اللهُ
(طولكرم، فلسطين)

عبد الرحيم حسن حمد النيل

---

2 **ديرُ اللّطرون بناهُ جماعةُ الرّهبان الصّامتينَ عام 1890 وهم يشتهرونَ بتصنيع النّبيذِ الذي يُعرَفُ بنبيذِ دير اللّطرون.**

وحيدٌ على أرصفة الطلسم

(مقاطع من قصيدة طويلة)

(1)

الخرائطُ،
هتاف الجهات المُمِض
صورتها الكشوف التي تموت
نزوعاً على أحوال الطول والعرض وهي ذات الخصومة
بين الضوء والأسود الهزيل
على إيقاعات الرفيف والمفاجآت النائمة
أكتب شهوتي في العراء
المكلّل بالنسيان
شاهقةً في أنين الوحشة ووهدةً المكابدة،
وغائرةً في الأصابع الدقيقة للانفعال
أكتُبُني على الريح وغيم
المساورة والسطوات
فينمو مطلقٌ في فلوات الشاهق

(2)

أيها المحتضر خارج أشياءك القليلة
يا كناريُّ التصاوير الجديدة،
...!... كيف.. تموت؟؟

(3)

يا فاكهةً لم تعثر عليّ قط
ايّتها اللحن المرتبك قليلا
كثيراً على حافتي
يا وجهك الصباحي الدائم الشغب

عمّدي لي قصائدي السريعة،
إقرأي عني نشيد الوقت
عسانا نفهم مَن هناك، لنعرف شيئاً عن مصيبة العناد الماثل،
فأفتح بالعالم – بريئاً – نهر
الغناء المُعلق على أطراف الزمن الآسن
إقرائي كل هذا الجسد.

(4)

لن يكون علي أن أعثر
على الجهات لأسقي حديقة الذكريات المهملة، إذن لن يكون عليكِ أن تجدي
حذائي لتفهمي ذكريات
الطريق، لن يكون طريقاً
قبل أن تجف وعورة القبلة
التي وجهها صمتك لي على مقربة من صباح اليوم على مقربةٍ من كل
صراخ الكائنات التي تطلع من زهو الغيبوبة والخدر والمخاتل
لن يكون عليّ - إذن، أن أجفف هذا البللْ الحرام
الذي يتراقص بين ثياب الروح
وعنفوان الهسيس الذي أربك اللهاث
....
لن يكون عليها النُعاس الحزين.

(5)

النهرُ:
أن الروح تغافل الضوء عادةً كالنصل
كأن هاوية على قلبك

هكذا لا ضفّة
ولم يمر غناء عبر هذا الثقب
النهر:
أبصرني أنزع جسداً
وأحطّ على مملكة البدء
غامضاً كاللاشيء.

(6)

مكسورٌ على هذيانه
تتقمّصه الصور الكبرى
يتسلّل في الصمت الواهن
... يتسلّل في العدم
يومض في كفيه العالم
يبرق في الفضاء القديم
الصور الأولى، الكبرى
تنهش رسم الذهن
ترسم وجه الاتجاه.

(7)

لماذا عليه أن يمضي بعيداً
....! أو ..... يختنق؟؟؟

(8)

يا شهواتي
أيّتها الغصون النحيلة كوجه أبي
يا شهواتي.

(9)

تعالَ يا ليل
تعالي أيّتُها المصيبة
نثار من نهر يروض الألوانَ

على البياض
والغافلُ الرشيق مجنح الحواف
يرسم فكرة النجم وأسماءه
هل تراني أبصر التمائم على
حال ما يكتبه الموج؟
نثارٌ من نهر هذا
اكتمال البداية البهية لمساء الشتاء، فتعال
يا ليل
تعالى أيها الإله اللعين
حسبهم الراكضون تكتفي
بأشكالهم الدروب

(10)

مشتعلاً.
يترقرق مني النهر ذاته
ابصرني:
أغلّف الشط بأحزاني
أرتب الخلود والحياة في قبرٍ
صغير
أبصرني:
أعلّق الريح على هدوءٍ هائل
وأزجُّ بالذاكرة في المنعطف الوحيد

(11)

في البعيد:
لون الحمامة
لو طيَّرتها فصول المحاولة
لشرخ فضاء النسيان
في البعيد:

ما انتظرته طويلاً ولم أجيء.
(صحيفة الأيّام، الخرطوم، السودان)
علي جازو

قلبٌ في الهواء

أهْلي في غَمٍّ مرهِقٍ.
الأيادي التي يدفعُها العقلُ
إلى العمل، لا تعرف القلبَ
الذي يمزُجها بالهواء.

ها هنا؛ الليلُ مثل حذاء ممزَّقٍ
قرب العتبة الصلدة الباردة،
والنعناع في أوانٍ صدئة، يلمع
تحت مطر الليلة الماضية.

كم من الزمن سيمضي،
حتى تعود هذه البرهة الدافئة؛
مثل قبلة لا تخفي آلامَها، وكم من
الموتى عليَّ أن أعرف!

أسيرُ وأنظرُ، كأنني أحتضرُ
مثل ريشة سوداء لامعة،
أو كمحض ظلٍّ، محض ظلّ
بين اواني النعناع الرقيقة!

عماد الدين موسى

كمن يلتمس حلماً

- 1 -

لا أنظرُ إلى الوردةِ
لا أشتمُّ العصافير
كلُّ شيءٍ تغيّر
في ناظري على الأقل،
حياتي التي
أجهلُ أنها حياتي
تسبقني إلى حتفي.

- 2 -

ندف الثلج يتساقط
العصافير أطفالنا في الحبّ
كلما أنظر إلى أمراةٍ
يولدُ ألف عصفور
ويموتُ ألفٌ آخر.
لن أموت
طالما إليكِ أنظرُ
حياتي تُقاسُ بعدد نظراتي.

– 3 -

البستانيّ...

يجهلُ الكثير
البستانيّ لا يعرف
سوى الورود التي للهباءِ،
طيوره كذلك.
البستانيّ يجهل تماماً
أنّ ورداً تنمو
ان ابتسمت.
إن أطياراً تغزو غرفتي
إن قرأتُ رسائلك...

- 4 -

وحدي أعلمُ.

- 5 -

أجهلُ أنكِ تجهلين الحبّ
وأحبكِ كلما ارتعش القلب.
أحبكِ أنكِ تحبّينَ الجهل
وأجهلُ
كلما سقطتْ امرأةٌ
من نافذة القلب..

- 6 -

كلما نبض القلبُ
من جديدٍ أحبكِ
كلما رفّ جفني
من جديدٍ أحبكِ
كأنكِ كل نساء الأرض
وكلما أحببتك.
من جديدٍ أولدُ.

- 7 -

ستظلّ الشجرة
تعاندُ الخريف
في انتظاركِ
ستظلّ الشجرةُ
توهمُ الفراشات
بقدومكِ.
ستظلّ الشجرةُ،
ستظل
لعلك، لعلك.

- 8 -

النافذةُ التي
يلعبُ الطفل
فيسقط في الحبّ...
النافذةُ التي
تمشي القطة
- ع سور البيت –
«لطرد الملل»...
النافذةُ التي
أجهلُ أنها نافذة
حتى تعبر فتاة
بكاملِ أناقتكِ.

- 9 -

حياةٌ أخرى
- عدا التي أعرفها -
تنتظرني...
حياةٌ أخرى
- عدا التي ترسمها ريشة خيالكِ -

تنتظركِ
حياةٌ أخرى
ـ ليستْ لنا ـ
تنتظرنا.

- 10 -

أصابعكِ التي
باقة وردٍ في يدي،
أصابعكِ التي
فقدتُ لأجلها أصابعي،
أصابعكِ التي
أصابعي.

- 11 -

ألمسكِ
ثمّة نائم يلتمس حلماً،
ألمسكِ
لأوسّد قبري،
ألمسكِ
وأطلبُ المغفرة.

- 12 -

الحبّ لا يولدُ
الحبّ إلى الوراء لا ينظرُ
الحبّ لا يستريحُ
الحبّ يسيرُ
الحبّ لا يقفُ
الحبّ نحنُ ضحاياه
الحبّ لا يموتُ
الحبّ أن نموت.

- 13 -

يقول الطفلُ:
«الحبّ ليسَ فخّاً».
تقول القطةُ:
«سياج البيت ليسَ ملكاً لأحد».
تقولُ:
«السياج بيت القطط».

- 14 -

الوردةُ التي
سقطتْ في الحب،
الوردةُ التي
- ذاتَ نحلٍ -
سقطتْ..
اثمرتْ الحب.

- 15 -

ثمّة من تحبّ
ثمّة من تتسوّل حباً
ثمّة من تنتشل حباً
ثمّة من لا تعرف الحب
ثمّة من لم تحب
ثمّة من لا تحب.

- 16 -

الحياة كاميرا
وما الحبّ سوى العدسة.

- 17 -

ما بين منزلكِ ومنزلي
الجسرُ...

أذهبُ إليهِ
وأتأملُ منزلينا.
ما بينَ منزلكِ ومنزلي
منزلٌ...
يسمّى الجسرُ.

- 18 -

حياتي
التي أجهلُها
أنتِ.

- 19 -

ما زلتُ أذكُر «مريولكِ المدرسيّ»
في الثالثِ الاعدادي الجامعي...
ما زلتُ أذكرُ
وردَ السياج.

- 20 -

أيتها القمر
أيها القبلة
أيتها الحب
أيها الغيوم
أيتها البحر
أيها الجبال
أيتها الشِباك
أيها الشمس
أيتها القلب
أيها السنونو
أيتها الـ أيها
... إلخ.

[info@ebabil.net]

جوان فرسو

الإِدْمانُ العاشِرُ..
حَلَمَتانِ لا تمسّهُما النَّارُ

كلَّفتْني الرَّيْبة..
مِنْ وَريدِ الثَّانِيَتَيْنِ الأخيرَتَيْنِ، خَمْسُ هَزَائِمَ..
حتَّى أوَائِلِ الظَّفَرِ الَّذي بَدَأتْ طلائِعُهُ بالوُلُوجِ أمامي..
خَمْسُ هَزَائِمَ..
.. خِمْسُ غاراتٍ
.. خِمْسُ حدائِقَ
.. خَمْسَةُ احتِمالاتٍ
... جِراحِيْ – على الاندمالِ – فاضَتْ ثُغُورُ إيابِها
عَميقةَ المَنْفَذِ..
مَنْ هَزائمي.. خَرجْتُ.. أحْملُ لعَيْنيْنِ يَغْسلُهُما الألمُ..
أصابعَ غرَّتْها المَراكِبُ الحَمْراءُ..
.. الأشْرِعَةُ الحَمْراءُ
تَحْملُ أسْفارَ العِشْقِ الخَامسِ سَكَراً لا يبشِّرُ بالتَّوازُنِ!
يَمْضِيْ مِنْ إيابٍ ويرجعُ مِنْ ذَهابٍ.
ولمْ يَعترني.. ذلكَ الدُّوارُ الشَّتَويُّ الغائِمُ..
إلاّ حَيثُما الغَيْثُ بدا.. ملتوياً..

يَدُورُ فِي فَلَكِهِ، مُعْلِناً الهَزيمةَ السَّادسة، أمامَ
حَلَمَتَيْنِ لا تمُسُّهما النَّارُ!.
لأتبوَّأَ مَقْعَداً.. في الانصهار،
مِنَ الرِّهانِ..
على الطَّريق الخاسر،
قدْ أمُدُّ لُهاثي.
أوْ.. إلى شَفَتَيكِ قدْ لا أصلُ.. ذاتَ حديقةٍ
لأعَوِّضَ عَنْهُما..
إذا ما انْتابَتْني اللَّحظاتُ..
بما لَمْ يُراودني الشَّكُّ فيهِ!
حِينها.. أنْ أفْسَحَ الزَّمانَ لِلُهاثي
اسمَحي لِيْ..
قوافِلُ عَبَرَتْ.. بأحْمالِها صحَاري الرَّمَّةِ نَحْوَ سَبيلِ الحِجاز..
وأنا أرتَشِفُ أوْزاري فيْ هَوْدَجِكِ المُسْكِرِ نَحْوَ سَبيلِ المَجاز!.
هبيني سِرَّاً لاقْتِطافِ اللَّحْظَةِ..
لَحْظَةَ أنين..
واسْرُديني مَرَّةً.. حكايةَ طيْفٍ،
ومهدٍ يَلُمُّ لشَفَتَيَّ كَمانَ السَّفَرْجل!
وَدَعيني أتْرُكُ العَنانَ!
لِيْ..
لأمْضي..
وَطَيْرَ اليَمامِ.
أسْرُدُ لِراحَتيَّ..
وَجْهكِ أنْشُودةً لعمق البحار..
وَنَشْوةً لِصَمْتِ الفُؤادِ.

أمّا..
كَيْفَ تَزُورُني ظِلالُ النَّرْجِسِ فِيْ وَرْدَتي وَجْنَتيكِ؟
وَكَيْفَ تَسْرُدُ لطيْفي كَلاماً نَسَجَتْهُ مَرَاسيلُ اللَّحَظاتِ
الهَاربةِ مِنْ ذاكرَةِ الماضي؟
فَذَاكَ.. ما لَمْ يَعْتَرني بَعْدُ سِرُّهُ الدَّفينُ!
لَعَلَّ الَّذي تَبُوحينَ يمينُ الغُروبِ.
سَميرُ الهِضابِ.
رَقيقٌ الجَبْهَتين..
لا تُبَدِّدُهُ الظُّلْمَةُ،
كلَّما لاحَ لِشقوقِنا ضَياءُ المَساءِ..
هِبي سُتْرَتَكِ.. للرِّيح.
وعَبيرَكِ.. لأوراقي البَيْضاءِ.
والْمحي
بَيْنَ دفَّتي الشَّمْسِ،
هُيامَ المَوْجِ.
دَعي عَنْكِ خَصْرَ البانِ
لأنَّهُما تُحْرِقانِ
ولا تَحتَرِقانِ
لأنَّهُما حَلمتان!

Elia El Habre

Noir et Blanc

Une espoir violent s'empare de mes yeux
Malgré notre écrasement public sans aveu
Suis-je vraiment une plaidorie aussi naïve
Pour attendre d'une conscience morte qu'elle revive

La fin m'est parue belle, seule en noir et blanc
Usurpée ou attaquée, einfin laissée au temps
Cette idée achevée maintenant à jamais se taira
Lorsqu'on prtend y être, alors qu'après on la comprendra
C'est la raison que l'achèvement anticipé me fige
Tentative problement suicidaire, donnant le vertige
Etre bourgeoise et barbare à la vérité devant
Es tune perte par definition, à un espoir, ME violant!

AUB - Beirut
Ete00@ aub.edu.lb

عيسى حين الياسري

نوقظك الليلة بالورد [3]

«ما كنت أعرف أن السيئين قليلون إلى هذا الحد»

1

الليلة نوقد قنديلاً
ونجيء إليكَ تباعاً
نتحلق حول وسادة نومكَ
نراقب أسراب – البط – تمر قريباً
من عينيكَ المغمضتين
وترحل مسرعةً نحو المنفى

2

أي نعاس هذا المتكسر فوق العينين
الصافيتين كنبع
الهادئتين كنبع
والراكضتين كنبع
أي نعاس هذا
أن تأتي أسراب - البط -
وترحل ثانية
وشراعك لا يقلع

3

إنّا نتجمع حولك
أكثر من نهر ما زال يشق طريقاً

---

3 **من مجموعة «أناديكِ من مكان بعيد» تصدر عن سنابل للكتاب، القاهرة.**

عبر مسالك هاتين الشفتين
فحدثنا
من قال بأن القمر الريفي يموت
والقلب يموت
وصبي الحب يموت؟

4

من قال بأن البحر يشاكس طائره
والشاطئ لا يحتضن الموجة
أو يعطي صدفاً للأطفال؟

5

الأرض عباءة دفئك إذ تشتي الدنيا
العشب فراشك
شَعْر المعشوقات وسادة نومك
أنت الزمن ـ الماء ـ الملكوت
فكيف تموت؟

6

إنّا نرحل صوبك
يصحبنا رب عصافير باكية
تصحبنا أحزان قراك الأولى
وجع النايات المفجوعة
لا يا طائرنا الناصع مثل خيوط الشمس
مثل طفولة قريتنا
امنحنا كفك
خضرة تعانقنا حين نغيب طويلاً
ومتى عدنا
تجلسنا فوق وسادة عشبك
وترش علينا مطر القلب.

7

كنت تعلّمنا أن نبكي
أن نأكل خبزاً مغموساً بالعرق اليومي
ألا نكسر قلب امرأة أو نسرق
حلوى الطفل
أن نعطي خرقتنا الصوفية
لعراة الأرض
ألا نؤلم عصفوراً
أو نوقد ناراً تحرق أسراب
فراش الحقل.

8

ندعوك الليلة أن تبكي
ستموت الليلة إن لم تبكِ
ابكِ – ابك ليقوم الملكوت
إن لم تبك الليلة كل اغاني
الأرض تموت.

9

ها نحن نتجمع في حضرة أحزانك
ننهال بباقات الورد على
أسوار قلاعك
نعرف أن معاول هذا الكون
حجارته
قبضات الجلادين المحترفين بإيقاظ الموتى
لن تعدل ضربة وردة

10

سننهال عليك بباقات الورد
نجرح صمتك بالورد

نفتح درباً يعبر منه صوتك في إبر
الوردة حتى تنهض.

11

هل كنت تصدق أنك مت
وأن ممالكك طردتك وأوصدت الباب؟
من قال بأن القمر الريفي يموت
والقلب يموت
وصبي الحب يموت
من قال؟

رحاب الصائغ

صوت الصاروخ

كلَّ فجر
حين تفتح الصافرة فمها
أمي، قمر البيت،
تطبق أبواب الخوف
في صدر التواريخ
...
يتوضّأ وجهي بأنفاس آياتها
يتشظى صوت الصاروخ داخلي متسائلاً:
ألم يفهموا معنى الأمنيات؟
بانفجارهِ كم من الشموع تمددت!!
كفن الفرحُ في الأرض
في ميعةِ قرارهم
يبحثون عن مصائب
!!!
شخرت الصافرة
انفرجت ابتسامة
قمر البيت

عدنان الأحمدي

صورة الموت

وكُلٌ إذْ يودِّع ذات يومٍ
يُغَيّب مثلما شهبٌ تغيّبُ
فليسَ بُعيْدَ منطفئ لهيبُ
وليسَ بُعيْدَ منجدَبٍ خصيبُ
أحسُّ الموتَ يرقبني كوحشٍ
له نابٌ، له وجهٌ غضوبُ
يحاذيني فيه همّي فيلهو
بإدمائي وينهشني غصوبُ
فأعدو ناجياً منه بنفسي
فيدركني ومنظرُهُ رهيبُ
يباعدُ بيننا سدٌّ شفيفٌ
هلاميٌ، خصائصُهُ شَحوبُ
يقاويني إذا ما مسّها نحري
ويرجع عشرةً كيما يؤوبُ
مصابي إذْ تُبَرَّد ذاتُ دِفءٍ
ولا روحٌ يُساءَلُ أو يُجيبُ

كولونيا ـ المستشفى

جميل نرشة صادق [4]

[4] **شاعر ومسرحي وأستاذ في فن الخطابة والآداب. ولد عام 1976 في العاصمة المكسيكية ومن جامعتها الوطنية نال الاجازة في الآداب والفلسفة. صدرت قصائده في مختارات شعرية في المكسيك والولايات المتحدة وإسبانيا وانكلترة ويكتب باستمرار في www.calleposeia.blogspot.com وهو رئيس سابق لجمعية «الفنان»**

Yamil Narche Sadek

قصائد

(1)

(2)

ما يقوله المهاجر

التي تضمّ الفنانين من أصل لبناني في مكسيكو.

أشعر بالصقيع
إنه هواء البحر المتوسط
أقطعه
وأتركه يقطعني
أرضي تبكي بحراً
وأنا أبتعد
أعرف أني أبحر
على الثلج الذائب
من الجبال اللبنانية
لا أعرف ماذا يخبئ الآتي
ولا أعرف إذا ما كانت طفولتي معي
أشعر بالصقيع الآن
وأنا أقطع الأرض لأجد ذاتي
في عمر آخر.

(3)

طائر النورس

يحلّق طائر النورس
فوق المركب
يقف المهاجر يتأمل المعجزة
يتوقف هدير البحر
نظرة أخيرة إلى البعيد،
إلى مسقط الرأس
لكنه لا يراه
وذلك طائر النورس

هذا الطائر. يا فؤاد
قال المهاجر
يحلّق وفي رقبته
دموع الأبناء الذين سيرزقنا الله
وفي منقاره يعلق الرزق
الذي جئنا نبحث عنه.
تقول زوج المهاجر
بصوت قبّرة:
سيكون كلّ شيء حسناً
يا عيون عيوني..
سيكون كل شيء حسناً.

أليس معلوف [5]
Alice Maluf

أريد أن أكون

إلى شقيقي ماريل

يا عصفوري الجريح
أريد أن أكون معطفك
لأحميك عندما تكون مهزوماً

---

5 **شاعرة أرجنتينية حفيدة المهاجر من زحلة إلى الأرجنتين حنا معلوف. مجاز في الأدب الانكليزي. صدرت مجموعتها الأولى «من الروح» عام 2008 عن دار Baobab عنوانها .[alicemaluf@hotmail.com]**

أريد أن أكون عشك لتستريح
وأجنحتك المرهقة دون أن أطلب شيئاً
أريد أن أكون الغصن
عليه تتكىء وتلقي بأثقالك
أريد أن أكون الجذع يسندك
عندما تنقصك القدرة على النهوض
أريد أن أكون الصخرة
لا يزحزحها شيء لقوتها أو لعنادها
أريد أن أكون المنارة
تقود حياتك
وإليها تلتجىء عندما تخور قواك
أريد أن أكون الشعلة
تغمر روحك
عندما تكون بحاجة إلى الحماية والدفء
أريد أن أكون البيت
ترتاح فيه من ضجيج النهار
دون أن تيأس
وفوق كل هذا
أريد أن أكون مرساة
لتبقى معي طوال الحياة.

كم أحبك يا لبنان

لبنانُ
يا وطن جدي العزيز حنا المعلوف
مع إني لم أطأ أرضك قط
كنتُ أجوبها عبر القصص

التي رواها أبي عن أجداده
كم أحبّك يا لبنان!
أعرف أرزك الأسطوري،
جبالك، وديانك، وكرومك
أعرف عن بلدة تدعى زحلة
لأن جدي رأى النور فيها
وهناك ما زال بيته قائماً
بحوشه المغطى بالعريش
الذي كان يركض تحته
والذي تركه ولم يعد أبداً ليراه
لأن القدر رآه يرحل
تاركاً قلبه دفيناً في هذه الأرض
بين العنب الأسود
منذراً بالوداع الأبدي.
كم أحبك يا لبنان!
يا جذراً من جذوري
وأعرف جيداً أنك تنتظرني
فاتحاً ذراعيك كأبٍ يستقبل أبناءَه الأحبّاء.
لا أعرفك ولكني أشعر كأني أعرفك
لأنني صغيرة سمعت عنك
فصرتَ كوطني أحبُّ أرضك التي لم أطأها قط
لكنها تنبض تحت أقدامي
مع أقدام جدي وذكراه
ومع هذه العائلة المشتاقة
التي ما تزال تعيش فيك
يا لبنان الحبيب.

دليا رنغيفو
Delia Rengifo

عناق الوداع [6]

يا أبي،
جئت أبحث عنك اليوم في مكانِ الغياب
وصَلتُ ووشاحٌ من نبات متشابك
مُطرّزٌ بلون الطفولة بخيوطٍ من ذَهَب.
يلفُّ نَفْسي
حَمَلتُ بيدي نورَ الفجر لأعيده إليكَ
لتنيرَ الملائكة،

---

6 **القصيدة التي نالت جائزة الشعر العالمية Eivissa 2008 للشاعرة الفنزولية دليا رنخيفو التي تقيم في كاراكاس.**

وطريقَ اللانهاية الضيّق والواسع.
كنتَ نسيتَ هذا النور
عندما خرجتَ دون أن تستأذنني
باحثاً عن الأشجار في الضباب الأبيض
على طريق الزمان.
مشيتُ ببطـء إلــى غرفتــكِ
أخترع قصصاً لأرويها لكَ
وأردتُ أن أساعدكَ
لتفكَّ خيوط المؤامرة التي حاكها فصل الخريف
معلّقاً صوراً وأحلاماً قديمة
على جدار بيتكَ الكبير.
كنتُ أنتظرُ أن أجدكَ
شارد الفكر على أرجوحة من حديد
مع ذلك الحنين إلى قريتك القديمة
حيث تطير فراشات من زجاج
تمتطي أمهاراً كستنائية وخيولاً رمادية
والغيوم تركض وراء القمر
والأشجار تشقّ الليل
باحثة عن الظلّ،
وعن أغنيات الصراصير التي تمشي وهي نائمة.
مشيتُ ببطء إلى غرفتك
حيث أثوابك من الكتان والصوف الانكليزي
وربطات العنق الحريرية
لا يزال يفوح منها عطر الأمس
تحمله بصمة Roger & Gallet
تبدو عقدات الوحدة البيضاء
وغنج الهندسة

تبحث عن سيّد جديد
الأحذية في خطٍ لا خطأ فيه
تلمع. تفتخر بصناعتها الجلدية
وتنتظر بلهفة أقداماً أخرى
والقبعة القديمة كأنها جديدة
ما تزال تحتفظ بشكل رأسك.
والمخدة ما تزال تحتفظ بأثر دافىء
من الأمل الأزرق.
وفي تلك الغرفة
حيث كنتُ ألعبُ وأنا طفلة
حيث كنتَ تعانقني وتملأ روحي بالقبلات
لم أجد شيئاً سوى الهواء
الذي كان فارغاً مثل غيابك
وفي ذلك المكان المتعدد القداسة
لم يبقَ غير الجوهر
وعطر خطواتك المقدّسة
وها الحزن يملأ نفسي.
يا أبي،
جئت اليوم لأقابلكَ
وأصلّي لغرفتك
حاملة معي عناق الوداع
الذي لم أستطع أن أعطيه لك
في ذلك الصباح البارد والمتآكل
من شهر أغسطس الجاحد.

[cadelpovenezuela@yahoo.es]

غريس ديكوكك

(1) شاعرة

ترجمي الدموع
أعطي الحزن اسماً
زيّني هذا الفراغ
بالعواصف والجنون
اعترفي بما يخالجك
فسّري مآسيكِ
أعيدي خلْق اللحظات
وكل أيامك الآتية
سافري في عوالم السلوى والألم
ارسمي وجه حبيب
بألوان المطر
اركضي نحو العتمة
التي لا تنام
فسَّري ما يقول القلب
الذي يضجُّ وليس مَنْ يسمعه
حرّكي البراري
الضباب، والسماء
لوّني الكون
لوحات من الأقنعة!

(2) مرآة على الجدار

أتذكرين
عندما حَدّقت فيك العيون
التي كنتِ بها تحدقين
وهيّجت الموج
والرياح
عابرة الأزمنة والظلال،
وتركتك عاجزة؟
مَنْ كان يظن
أنّكِ تعجزين عن البوح،
عن المقارنة
بدا الهدوء في نظراتهم
مَنْ كان يظنّ أنهم سيتركونك
وأنتِ تبحثين في اللامكان؟

(3) هل رَحَل الحُبّ

هل رَحَل الحُبّ؟
حَزَم كلَّ شيء
حمل دقائق الفجر الأولى
إلى مكان مجهول؟
هل ترك الحُبُّ
الظلال على الجدار
الرُّقع على الأرض

وفي كل زاوية؟
هل ترك الحبّ
الأسفَ، والارتباك؟
هل خلَّفك الحُبُّ بائساً؟
هل رحل الحُبُّ،
اختفى في نفق الحزن
داخل قلبي؟

[grace_dek@yahoo.com]
هيأت النص العربي الشاعرة نفسها

مونية بوليلة [7]

أين أنا؟

زّرَعْتني في سنبلة
وَمَنَعتَ موسم الحصاد
زّرَعْتني في حلم
وَهَجَرتَ براري النوم
زرعتني في قصيدة
وأقفلتَ كلَّ المعاني

انتظار

---

7 **شاعرة تونسية عنوانها: [monia_boulila21@yahoo.fr].**

دمعة في زاوية العين
تتوق إلى نظرة ترفعها كنجمة

لقاء
التقينا في حلم لا سقف له
فرفعتنا القبل

بقاء
وبقيت في تلك الليلة القديمة
ابكي على كفي المغتال
بصباحات كفك الجريء

وحدة
طال الغياب
تلاشى ظلّك في الفراغ
توقفت القبل على أعتاب الحلم
وأنا بين البرد والضياع
تحت لحاف القصيدة المطرزة بأنفاسك.

Papillon blanc

Un jour de paix sans vent,
Jet te crée du néant!
Je te colore en blanc,
Je te donne la hardiesse de mon cœur,
Je te donne les vagues de mes yeux,

Tu deviens beau, tu deviens grand.
Tu emmènes les grains de mes rêves,
Tu survoles les jardins,
Tu embrasses les fleurs et les résédas!
Beau papillon Blanc
Mon espoir, renaît chaque printemps!

Affirmation

Je veux courir ... et courir
Sortir du corps, dépasser le temps!
Surpasser le mouvement du sang
User ma force et ma sueur
Et approcher létoile du cœur
Un moment daffirmation avant de mourir...

اودفيه كلايف [8]
Odveig Klyve

(1) ننتظر

ننتظرُ المقدَّسَ
لينزلَ بين الصوت
وقِطع الزجاج المتناثر
بين بقايا الأحاديث القديمة

---

8 **شاعرة نروجية ومخرجة سينمائية عنوانها [odveig@kalilo.no].**

في المنفضة
وبين السطور الحكيمة
في غرفة المحاضرات.
ننتظر لَمَعانَ البرق
من السماء المنخفضة
لمعاناً يمزّق ثياب الكلمات
لَمْحَةً تحملنا إلى الصمت
ونحن نغنّي
ننتظر
ونعرف أنه أمر حصل من قبل.

(2) تمدّ يدك

تمدّ يدك إلى الغرائبي
وينطوي جسدكَ
على شيءٍ
أكبر من العقل.

(3) في زمنٍ ما

في زمنٍ ما
كنتَ الكون
كنتُ أمدّ أطرافي
وكنتَ في كلِّ مكان
ترعى حركاتي
وأنا أفتح فمي لأتذوّقكَ
في زمَنٍ ما

كنا معاً
اثنان فقط
كلانا فقط
اثنان.

شاكر سيفو

استراليا قلبي الأخضر

إلى الأصدقاء: أديب كوكا ومدحت البازي وجورج يوسف أبو موزارت وبسام جرجيس حبش

في سدني
تسري الكائنات إلى فم المحيط قططاً زرقاء
تبني مسراتها ناموساً للسعادة
تمضغ سراب المحيط
تترسخ في الرايات
التماثيل تعزف لحن الكناغر
والسماء تشرب دموعها
سماء من حرير ونساء يمسدن ضفائر سدني
بالانتي مارش
الجسر والأوبرا هاوس توأمان
الرعاة هنالك ملوك

وأباطرة يتامى يمضغون الزبيب
يئنون في مرايا الغياب
ملائكة يطردون الأصنام من غابة الخنازير
يطيرون بالفينيق إلى الارث
إلى شبابيك موزارت
وعروش فيله، يشدون النهر من خاصرته
الغيمات مرضعات النجوم
القمر أسير في عشِّ السماء
المسافرون طرود لبريد غائب
تئن المياه تحت أقدام السفن
الكائنات كلها تثرثر، تضحك
بالأعاجيب
ونحن نسكر من مياه النهر السعيد
القمر يرسل شخيره في ناي كولمبس
النوارس تشاكس الهواء ونثار المائدة
بخور هنا تنتدى وتتندر على المارة
بخور ملائكية من أجل قلبي الأخضر
استراليا قلبي الأخضر، لا فرق
في ملبورن أو سدني أو دارون أو بريسبن أو بيرث
الأمهات يحلقن بالخضار إلى الأفق
المغيب قمح أسود في فم الناي
أبو موزارت يرشف هامة المدى بالآه والبنزين
المحيط الهادي أسطورة ترفع أسطولها إلى هامة الرب
على كتفيه تحترب النوارس
عباءته الزرقاء معطف العالمين
بسام يشرب الكبجينو
وأنا أرتشف الحنظل

المطر صديقنا، هنا تذكرت السياب
مدحت البازي ينأى في الكاميرا
ونغيب كلنا في دوار المطر
أديب يلمّ بقايا ضحكاته
في المترو قرَصَتني فاتنة تايلندية
تطلب مني شاقولي ومياهه،
كل شيء يطير هنا، الكائنات، الأشجار، المصاعد، القطارات
حتى الأرض، الجسر، ذراعا سدني
الجسر معلّق في قرن سماء أخرى
لسعات البرد أدمت أصابعنا
هنا تذكرت البرد في مدرستي التغلبية الابتدائية
تذكرت رشاقة وغضب عصا المدير الراحل الكبير برنار شيتو
كان يتوسط الساحة مثل جبل شامخ
مثل حصار وست، يدر فمه ذهباً
تذكرت رشاقة الطبشور في أصابع معلم التاريخ
الخطاط المرحوم صليوا حبش
تذكرت تكرارات المبتدأ والخبر والفعل والفاعل
في شفاه المرحوم معلم العربية حبيب ديزا
كلمة الأسد في فم معلم القراءة الخلدونية
المرحوم كرومي اينا
تذكرت عبوس وصرامة خطوط الحساب
في قسمات وجه معلم الحساب مارزينا كرو
تذكرت صفعة رنَّت في رنينها الحيطان
في الصف الخامس الابتدائي بكف معلم الانكليزية ميخائيل بتق

تذكرت قلق وسعادة معلم الرياضة عيسى حبيب
تذكرت قامة استراليا في الأطلس
وهو يبحر عبر أنهاره ومحيطاته
ويقطع سراب المدن المعلم نوح الجميل
تركنا حدقاتنا هناك
ابتلعتنا المحيطات
كنا نشهق أرقام الفاتنات في واجهات الزجاج
في المترو لا تقرص، لا تثرثر، ابتسم وعانق وقبل
من تشاء...
لم نصدق ما يضيء مباهج الأرض
هنا الأدعية تضج بنشيدها
كأننا نتيه في مؤخرة الكون
أجل، العالم هنا كله جمع مخلوقاته
والرب فوق استراليا حبّة حنطة
البرتقال أبيض، من فرط حبه للكائنات والملائكة
ليس برتقال بَعْقُوبة الذي قلبه اسودّ
الحياة هنا صديقة المرايا والتاكسات الضرائب
لا تخلط الزبالة مع النايلون
في جواز السفر امتدَّ لساني إلى حدقتي
الفيزا الاسترالية ورقة الدخول إلى العالم
السراب آية البرية
آية الخوالد من صحيفة العرب
اليوم سألتني: هل تحب..؟
قلت لها: أحب الله، ومن ثم أحببت استراليا
كنت فيها كونياً، أحب كل نساء الأرض،
أطير على ظهر سحابة بيضاء
والزرقة هنا صديقتنا،

المحيط شقيق الغابة
هناك حملنا جمر أرواحنا، سرقنا قبلات سدني
وعدنا إلى فير فلد، البتاوين، أو بغداد الجديدة
تذكرت الهاشمي الشمالي والشميساني وعبدون
قبلة خضراء لـ(عمان)
هناك وصف شعري الشاعر سعد الدين شاهين قال:
انك مذهل حين تجمع بين التكثيف والسردي
وما يخلخل من البنى في موشور تداعيات
شعرك يذكرني بمشهدية الشاعر محمد الماغوط
المساء أطبق على المحيط
ما زال المطر يهطل والأرض تطير بنا
ونحن نطير بالمحيط والغابة والذكريات
ونهطل على فم العالمين.

استراليا/سدني 2008/8/5

[Shakkersefoo@yaho.com]

علي العلوي

نشيد الجدران

تجري من تحتي الأقدارُ
وبين يديَّ تذوب دروب الحيِّ
وتنتحب الأشجارْ
الليل يواسيني وأواسيه
ويداريني وأداريه
وكلانا وجه تحرقه النارُ.

فيا نار الذكرى
كوني برداً وسلاماً
ونشيداً وكلاماً
لما تتهاوى أجنحة الريح عليَّ
وكوني سرب حمام يجتاح سهوب يديَّ
فأنا نبض خريفٍ
ووميض رصيفٍ
وأنا صحراءُ تسافر في روحي
فتعود إليَّ
أيا نار الذكرى
احترقي وتجلّي في شمس جروحي
فالبدر تجلّى بين شريد وشهيد
والبدر غريب عني
والبدر قريب مني
والبدر صلاة تدمي عينيَّ،
سأشعل آخر قنديل أهداه البحر إليَّ
سأشعله بدموع العين
وأشرع باب الحزن لبرد العينْ
فمتى نسرع خلف خطانا؟
ومتى نشرع باب البينْ؟

(المغرب)

سيف الدين محمد محاسنة

هدوء الموت

غريبٌ
مدَّد أحلام حبيبته العارية من الضجر
وأحرقها
سيّلَ رغبتها المعجونةِ من نزق الأفلاك
تقرّب من خفقة كوكبها المسحور
وأسرى بأنوثتها الشاهقةِ
وأسرار غريزتها
كثّفَ منسوب نواياه الموحشة
وأدى ضحكته المنزلة من الغيب
تحلى بدوارٍ؛
يجعلُ في عينيهِ جنون الأفلاك
وأصوات المدن المفرغة من الروح
تكوّن في صحراء الزمن؛
فنشَّرَ صرخته
وتأبط أحزاناً
وطيوراً
عادَ من الحلِ وحيداً
يقرأ غربته
ويبوح بأوهام المدن الميتةِ
يداعب جثتها
ويناشد أصواتاً نفثتها الريح
وفجرها الأعداء على نار هادئة
فعّلَ حريته الحاشدة بأصداء؛
تتردد في الأفق

وتركض في غرف باردة
تدخل في كابوس الجسد وتمضي
تاركةً أرقاماً
وحروفاً
وشعائر
تستدعي مطر الآخرة
وصبر الناس
لتعجنه بهدوء الموت.

[sayfaldeen2007@yahoo.com]

مثنى حامد

الدقائق الأخيرة

المساءُ المُطلُّ على غابة الورد ليس مسائي
والنجوم المضيئة ليست تضيء لقلبي
واللواتي بكينَ على جُثةٍ قلّبتها الرياح
آن للعمر أن ينتهي مثلما ينتهي الليل
والقلبُ أن لا يدقّ
والريحُ أن تسترد ردائي
أنا قطعةٌ من تراب تعلّقَ يوماً بفستان أمي
أنا بعض وجه الحقيقة
حين تُشيحُ الحقيقة يوماً لوجهي

أنا ما تبقى من الحلم حين انطفأ النورُ
خلف الحديقة حيثُ استراحت طيورُ تكسر
لون البيض بأسرابها
لا أريدُ من العمر غير الذي مضى
فاترك جُثتي لرياح وعودي
لكم كان هذا الذي كنت لا ترغبين بهِ
يستريحُ لدفء أصابعكِ
وهو يرنو هنا خلف شباكنا
ارحلي،
ابحثي عنهُ، قد لا تعودين يوماً
ولكن هناك نجوم تعود
وتهذي بلا رغبة في سماء الخلودْ
ليس حُزناً عليكِ دموعي
ولكن ما لا تظنينه قد يعود أمامك حُلماً تحقق
فقد يأكلُ القطُ طفلتهُ ثم ينسى
وقد تبلع الريحُ أحزانها ثم تنسى
وقد ترجعين إلى البحر سائلة
من ثُرى سوف يغرقُ
وتنسين ثانيةً ما تبقى من
الحلم عند حطام الزورقْ
ارحلي،
إتركي خلفكِ علبة التبغ
ثم ارحلي
فقد تشرئبُ النجومُ لموتي
وقد يمنعون هناك الذين يمنعون هنا
ارحلي
انهُ يرشفُ الليل خلف الدقائق في عتبة المنحدر

ليس أجملُ أن لا يعود من الموت
مَن رحل
ليس أجملُ من أن تخوني سريري
ولا تحذري عودتي فجأة كالمطر
ارحلي
ربما الآن ألقى على ظلّه مفردات القصيدة
حيث أرادكِ أن تقرأيها
ربما الآن ألقى على ظلهِ القبعة
ومفتاح شقتهِ المشرعة
وصورتهُ عندما كان
يحملُ فوق أصابعهِ زوبعة
رسالةُ حُب أتتهُ قديماً بنبراتها الموقعة
وثرثرةً كان يحفظها كي تبوحي بأشيائك الممتعة
ربما الآن يلقي
بأنفاسهِ في الطريق
وينظرُ في غضب نحونا
هازئاً بالدقائق كي تنتهي في عجل
ربما الآن يحثوهُ
والجمالُ الذي سوف يسحرهُ في المقل
أطفئي موقد النار
ألقي عليه التراب
ودفتر شعري وبعض الصور
لعلكِ تنسين حين تمرين يوماً هنا
كيف كنتُ وكيف تدور وجهي
وتنسين حلماً مضى والقُبل
وتنسين موضع قيدي على معطفي
والجراحُ التي لا تعودُ إلى المعتقل

ارتدي ثوبكِ الداكن فهو يعرفهُ
همسهُ في الطريق - هيام الحصى -
عندما تعبرين
هل تذكرين ونحنُ نعود من المكتبة
كان ينظرُ نحوكِ في نشوةٍ مُرعبة
لم تغب عنك عيناهُ
حتى ونحن نسافر في ضجة المركبة
ها أنا أتوسلُ للموت. أن لا يكون رحيماً
فلا أستطيع الصمود
بلا نزوة أو جراح على الجمجمة
انظري نحوهُ
إرحلي
اهربي
ربما كان يحمل سكينةً تحت جلدة معطفهُ
حدثيهِ بموتي
لا تجعليه يرى الخوفَ في رعشةِ القلب
أو في الجراح التي تشبهُ المعجزة
ربما كان لا يحفظ الشعر مثلي
ولا يعرف الموتَ مثلي
ربما كان لا يعرف الفرق بين الضياء والقمر
وبين الحروف والصور
وبين النساءِ والبحر
ربما أنه لا يجيد البكاء ولا الارتجافَ
ولا يعرفُ الشوق عند السفر
ولكنك الآن لا بد أن تختفي تحت جبتهِ عن هياج المطر
لا تقولي على جُثتي
ما تقول النساءُ

ولا ما تقول الصغيراتُ عند الوداع
ولا تخبري أحداً أنني كنتُ يوماً لكِ
أفعلي مثلما تفعل العاهراتُ
اقبضي ثمن الوقت
ثم اغسلي صُورتي عن يديكِ
وعودي كأنكِ لم تتركي للمياه القليلةِ أن تستقر
ارحلي، لا أحب الوداع ولا الثرثرات على القبر
لا أستطيعُ سماعك تحت التراب
فلا تتركي صوتكِ يستريح على جثتي
ارحلي
إنهُ خلف ظل الحديقة يرمقُ ليلي
يُحدّق حيث سترتجُ روحي
أشمّهُ.. رائحة التبغ من فمه
قبّليه كما تفعلين بعاداتك المرهفة
وألقي بكل السنين التي كُنت فيها معي
وما قد عرفتِ من السحر في أضلعي
احملي كفّهُ فوق كفكِ
لا تجعليه يرى خوفكِ
اتركي ظلّك في ارتجاف التراب وفي هَجعة المُنحدر
حدّثيه وكأنك لم تعرفي أنهُ كان خلف الكلام الكثير عليكِ
كأنكِ لم تعرفي
أنه كان خلف الوشاية ضدي
كأنكِ لم تعرفي
انه كان مَنْ ضمَّك بُرهةً في ظلام
الحديقة ثم انصرف
كأنك لم تعرفي
أنهُ كان خلف الرصاصة حين استباحت دمي

حدثيه كأنكِ لم تعرفي
أنه كان مَن أشعل الحقل
مَنْ حطَّم البابَ
منْ سرق السوسنه
حدّثيهِ كأنك لم تعرفي
إنه كان يبحث عنكِ برغبتهِ السافلة
حدّثيهِ كأنكِ لم تلتقي تحت سُترةِ ليل الأحد.
بعينيه تفترسان الذين كان لم يختفِ تحت
زُرقةِ فُستانكِ المُنتهي فوق ركبتك العائدة
حدّثيه كأنهُ قد ولد الآن
أو جاء من سفرةٍ تائهة
اتركيه يهيمُ بكِ كالذئاب
الجريحة حين تعودُ من الصيد في
نزوةٍ مرهقة
اتركيه يشمّكِ كالماء حين يعودُ من البرد مرتجفاً
ارحلي مثلما تفعلُ النسوةِ
واغسلي قلبكِ من جراحي
أطفئي النور، أغلقي الباب
اتركي الموت مثل هبوب الرياح يُحدقُ باللهفة الخانقة
لستُ أعرف كيف سَيُخفي التراب القوافي
ولا كيف يلتهمُ الدودُ قلبي
ولا كيف أحمي عيوني من الرمل فوقي
ارحلي
ارحلي
ربما انكِ قد رحلتِ قديماً
فعيناي لا تُبصران
ربما انكِ الآن تحت الجنون الذي

ضمّ أضلعه من قديم الزمان
ربما تضحكين، ربما تصرخين
ربما تُشعلين له تبغهُ
تسكبينَ أحاديثه بين صومعة القلب في المحرقة
ربما انكِ قد رحلت قديماً
ولم تُغلقي الباب خلفك كي يدخل العابرون
ويلقوا برائحتي في التراب
ربما انك قد رحلت قديماً
ولم تُطفئي الموقدة كي أظنك قربي
ربما انكِ الآن حيثُ النجوم تقهقهُ في روحهِ السافلة
ربما انكِ لم تقولي وداعاً
ولم تحزني
ربما أنكِ القاتلة.

[muthnna@hotmail.com]

منذر العيني

سيناريوات عزلة العام

سيناريو 1

آتٍ من خطوطِ النار من قلقِ حرونٍ من وصايةِ ناسكٍ

للعابرين

ومِن شرودٍ مانحٍ للماءِ ضوءَهُ بالغِ الأجراحِ مسكونٍ بداءِ الرّفضِ.

يا الوجهُ تقبّلْ بسمةَ الغرباءِ
عُزلتكَ آنتشتْ
فُرَ خطوكَ الملهوفِ نحوَ جهنّمْ وآسمَعْ تآويلَ المرايا في وُجوهِ الآخرين....
لا تنسَ غلقَ البابِ حينَ ترتّل الأصداءَ بِ «المُرناق»
لا تنسَ المراتيجَ الّتي صدَأتْ
ألا آفتحْها
ليدخلَ ظلّكَ الأعمى
ليدخلَ ظلّها الأعمى
لِتدخلَ عُزلةُ الجازْ

سيناريو 2

قبورٌ هنا
قبورٌ هناكَ
وبينهما عشبةٌ تتلوّى على نفسِها
أجهلُ الإسمَ لكنَّ التواءَتها أسعفتْ شغفي
قدْ تُريدُ التشقّي من الموتِ
ضاحكةً حينَ رأتني تدلّتْ على حجر القبر
وآمتصّتْ الصمتَ من فمنا
عُزلتي يتفصّدُ منها ليلُ المغولِ
ذهولٌ كهذا أمامَ شروخِ المزاراتِ يكفي لقائلةٍ وعدتْ بالمطرْ

موتُنا ذِكرياتُ الطفولةِ وهيَ تُرمّمُ أعشاشها في المهبِّ
يُرِّددِها باعثُ الودِّ
مقبرتي قلبُ قريتنا النابضِ الآنَ بالصّمتِ
شِعريّةٌ لا مثيلَ لها أشعلها جنودُ الخفاءِ
أحاطوا بها سُندُسَ الربّهْ
وبينما روحُ أمّي التّي عزفتْ «جاز» ليلتنا
رُبّما شُبّهتْ ب «سِلينْ دِيُونْ» أو بِ «مارْيَا كَري»
أوْ بزنجيَّةٍ من بقايا سواحلِ غانا
بجاريةٍ لِمَ لا؟ من سبايا الخلافةِ
بينهما ريشةُ الربِّ تدهنُ عتمتنا من وراءِ الكَميرا
فهيّا تعالَيْ معي نأكلُ الآنَ تفّاحةَ الخطأِ الأوّلِ...
أقتلي أفاعيكِ، ماضيكِ وآمضِي إلى القريةِ المقبرهْ
بيننا سفرٌ لنْ يدومَ كثيراً أمامَ القداساتِ

قبرٌ هنا
وقبرٌ هناكَ
أنامُ على أغطيةِ الدّودِ تنهشُ سيرتنا
أودّعكِ الآنَ يا عُشبتي الهائلهْ
قِصّتي آبتدأتْ والبدايةُ لمْ تبتدِىء بعدْ

سيناريو 3

العجائزُ يظفرنَ أعمارهنَّ أمامي. تقولُ المُحاربةُ المنتشاةُ بِنُصرتها: «إنّهُ جاءَ يَخطُبُني من مرايا الغيابِ. يُعلّمُني أنّني بِنتُ هذا الضَبابِ يُدَلّلُني قائلاً: «أنتِ أرجوحةُ الوعدِ مَخطوفةٌ من سراديبِ «تانِيتْ» ومنحوتةٌ من ضِياءِ «رُوسْبينَ». مرَّ الفنيقُ عبرَ المضايقِ أرسَوْا سفائِنهمْ تَركوكِ على أنفِ «الفلازِ» مُعانقةً للذي جاءَ عبرَ المضايقِ أيضاً».

سمعتُ تعاويزَهنَّ تُجدّفُ موجتنا للصّغارِ الّذينَ آحْتمَوْا بِغِيابكِ
الظّلمةُ الآنَ من حولهِ مثلَ ستائرَ من هذيانْ وصدى الرّوح فجوةُ تغريدِهِ الحرِّ
بعد كُلَّ صباحٍ ألاعبُ أوتارَهُ. تارةً أغرفُ البحرَ من فمهِ وطوراً أجاهر للصَمتِ أن يردَ الصّوتَ من فمنا...

سيناريو 4

نزلَ الطّائرُ من عليائهِ
طائرةُ «البوويْنق» تسطلعُ وجهَ الأرضِ وجهَ الماءِ
«روسبينا» بقايا الإنكِساراتِ على عقربِ هذا الحظِّ
القافلةُ آشتاقتْ لناياتِ الحلولِ
وأنا ما زلتُ أختضُّ لِرُؤيا البحرِ
... ممحونٌ بإسمائكَ كالعادةِ يا صاحِبنا
اِطمئنَّ الآنَ مَمحُونا هنا
في شُقّةٍ معزولةٍ
في سيرةٍ معزولةٍ
في طلّةِ الشارعِ JFK
بينَ الماءِ والماءِ وبينَ الصمتِ والصّمتِ تجِدْ
رغبتكَ المبحوحةَ مستلقيةً في النَّفْسِ الّتي لا تعرفُ الإنكِسارْ
وأنا ما زلتُ أختضُّ لِرُؤيا البحرِ
الآتونَ من أقْباءِ دهشتهمْ
منحوني كلماتٍ تزنُ الأدخنةَ الوضّاءةَ لِلعُزلةِ
الطّائرُ يستطلعُ وجهَ الأرضِ وجهَ الماءِ وجهَ البيتِ
نورٌ على نورٍ وجوهي وجوهُ الغُرباءْ

المرايا تلبَسُني
وأنا ألبَسُها. نشحذ دفقَ الكلماتْ
آكلُ مِنْ مائدةِ النّملِ وألقي خطواتي في الغيابْ
كنزولٍ قدري
كانتِ الأسماءُ في الهُوّةِ تستطلعُ وجهَ الطائرِ الجوّابْ..

[mondher_clairi@yahoo.fr]

لبكم الكنتاوي

سيناريوهات الولد الشرير

(1) ملهاة

لا تسخر مني
ماذا أفعل لبنات أفكاري
رائحة العنوسة تنبعث من الكتب
الكلمات الأنيقة تنتقل بين الجماجم
جيد
أنت لست كاتباً
العالم ربح عقلاً سليماً!

(2) نشيد الأصفياء

بلا حروب كبرى
أسلحتنا عاطفية موجهة كرسائل قصيرة

فقط إلى حبيباتنا في صراعهن مع الموضة
نحن العاطلون
نحمل على أكتاف العالم
صناديق حياتنا
يتقوّس ظهر مصيرنا
نخترع طفولة أخرى
بينما الآباء يتحسرون على إنجابنا بالتقسيط!

النصوص من مجموعة سيناريوهات
الولد الشرير - ليست قيد الطبع
[Labkem1979@hotmail.com]

عبد اللطيف الحسيني

شيخ عفيف... إنه لا ينتهي

إنه ليس كتاباً صعباً حتى لا ينتهي: تفكك رموزه ودلالات معانيه. إن رأيته مرة في الحياة - صدفةً - فسوف يرافقك طويلاً في الحياة. إنه كما الكثير: أسماؤهم تدل عليهم: أخلاقاً وسلوكاً فاسمه علامة عليه. وقد تبرك باسمه كثيرون حين أسموا أبناءهم باسمه، محبة به، وبمصادقته، وبسلوكه. وقد رد عليهم الشيخ جميلهم: أعطاهم أعز، وأبهى ما يملكه: أعطاهم عمره. كأنه كتاب بمقدورك أن تؤجله يوماً... ثلاثة... شهراً. لكن ليس بمقدروك أن تهمله. الحياة وحدها كفيلة لتكون قيماً، لتجعله روحها المتوثبة الخلاقة ولتؤكد أن الحياة ما كانت تسمى لولا وجوده العنيف فيها.

ما أجمل الحياة

فليكن الشيخ كما هو: يعامل من قبل البعض، لا كما يحس، ويعاني. لا كما يملك فقهاً وبلاغة لكن الحياة برهنت – لم تبرهن بعد – أن هذا البعض هم الذين يقبّحون الحياة، ويقزمونها.

ما أقسى الحياة

ولأجل هذا، إحساسه بالأشياء والقراءة والكلام والألوان والأشخاص والأماكن «الأماكن القريبة بمتناول البصر واليد» مختلف إلى درجة أنك تحس بهذه العلامات للمرة الأولى. وكأنك تراها للمرة الأولى حين يتحدث عنها هذا الشيخ حين يدلك عليها. فعنده ليس لهذه العلامات بعد، أحادي، بليد. بل فيها اثنية قابلة للقراءة والكلام عنها من جديد. وكل هامشي في الكلام والأمكنة يحتاج إلى عوالم وقراءة مناهضة لم نحس بها ولم نعاينها، من عاشره فترةً زمنية قصيرةً سوف لن يرى إلا ونظرته وكلامه عن كل شيء تفضي به إلى مسار أكثر عمقاً وبعداً. من أين له هذا البعد الاجتماعي والثقافي والنفسي. وبما حوله؟ لم يستشار به بهذه الكثافة؟ يستشير به لا الأقربون منه وكفى. بل الأبعدون جداً عنه. ولم يأخذ برأيه هو فقط؟ ألم يطرح أحدهم على نفسه هذا السؤال؟ وليكن هذا السائل صديقاً له أو غريباً عن المدينة دله البعض على الشيخ. وسوف لن يكون - لأي كان ومن كان «أجزم بذلك» جواب وافٍ عن هذا الموضوع. ربما يكون عندي بعض جواب أو خيال جواب، هو أن الشيخ - الآن - حالياً - ها هنا - لا يرى أي شيءٍ إلا إذا قرب المنظور إلى عينيه. إلا إذ اقترب هو منه اقتراباً شديداً حتى يرى ما يُرى ولو من بعيد. ما هو أمرّ: أن الشيخ ما زال يقرأ. لكن بطريقة

غريبة يضع مجهراً على الصفحة المقروءة حتى ترى عيناه ما هو مدوّن فيها. أتذكره... سوف أتذكر الآن: قبل عشرين سنة. كنتُ أفيق ليلاً، أو بعد منتصف الليل، أرى ضوء غرفته مشتعلاً... شحيحا[9] وسوف أقترب من غرفته. وأقول «غرفته» جدلاً ليس إلا. لأنها ليست غرفة ولو بالمعنى الضيق أيضاً. أتلصص عليه من درفة الباب. أو ثقب المفتاح. وسوف أفاجأ بالكتاب بين يديه، وعيناه لا تفارق سطور الكتاب. وأحياناً كنتُ أراه بهذه الوضعية، وهو نائم «وضعية مقدسة بالنسبة لي أن أرى أمرءاً نائماً والكتاب بين يديه، أو على ركبتيه» وبعد أن وعيت، وأدركت، سألت عنه مستفسراً... مستوضحاً عن حالته القرائية هذه وتلك. فوجئت بالجواب: أمضى حياته كلها هكذا. فليكن للشيخ أعداء. «بئس مجتمع، أمّيوه قيمون الإنسان وأخلاقه وثقافته». أتخيل الشيخ ليس وحده - من أباح العلم - خاصة النحو والصرف والعروض والفقه ليكون بمتناول الجميع. وسوف لن يعرف حقه الحقيقي، إلا إذا غاب. لم أعرف حياةً جبارةً وقاتلة كمثل هذه الحياة التي تلقي بقساوتها، وقصديتها لا مرارتها وبؤسها فقط على مثل هذا الجليل الذي تسوى بين يديه أدهى، أعقد المشاكل. وهو الذي يعاني منها: أهلاً وأبناءً ورؤيةً وقراءة وكتابة. لم أعرف إنساناً تحمل كل هذا. حمل عليه ما يطيق، وما لا يطيق. إلا إذا وجد إنسان يملك خمسين رجلاً بداخله. ولو أني درك أن هذا الرجل الكثير... الذي

---

9 غرفة لا تدخلها الشمس، لا شبابيك لها. وبابها الخشبي يمتص الشمس. والبرد في الشتاء من خلال شقوق طولية فيه. وبإمكانك أن ترى الغرفة كاملة من خلال هذه الشقوق. لذلك فالقطط الكثيرة تجتمع أمام بابه - إنها قطط الجيران على الأغلب أو أنها قططي - عندما كنت كريماً - تعرف متى يتناول الشيخ طعامه.

يحمل خمسين عالماً لا يحتمل. ولهذا حين ترى الشيخ - وهو سبعيني - تعطيه عمراً أضعاف ما هو عليه. فلتحمل أعباء الحياة والناس عليه. ولكن الحياة مشعة، باهرةً. وليكن الناس مترفين.. ضاحكين «وكان عليهم أن يبكوا» إنه كتاب تنتهي من قراءته لتبدأ بقراءته من جديد. هكذا أتخيل الشيخ. ولو أني أؤكد ولا أتخيل أو أحس. هل في الحياة مثله؟ نعم. كم أريد أن أتعرف عليه، إن وجد؟.

[Alanabda9@gmail.com]

حسين حبش

هرنهويزر غيرتن

إنها سِفر أزهارٍ ومزمورُ ضوءٍ أبديٍّ
ما أنْ تدوس عتبتها،
حتى تنتابك الخضرة واللوعة وانتشاء الفراشات.
تغويك توّاً وتقدح في كيانك شرارةِ الحبِ
ثم تهدهدكَ على تفاريع جسدها العَطِر
وإشراقاته المكتنزة بالرغبات.
تعانقك بشمسها وسحبها وسمائها الزرقاء
تتوحَّد بك في طقسٍ يفوح بالعبق والندى
تبدِّد الحزن والأسى من حولكَ
تدندن لك بفيروزها ولازوردها ونافورتها الكريمة

تسحرك بعقيقها المبارك الذي يلمع في قلب هانوفر المنمنم
وتفتنك بنشيدها، بقصب نایاتها وحنجرتها الرخيمة
ليس لك إلا أن تشكر أبوابها وأشجارها ومتاهتها وطيور خيالها
ليس لك إلا أن تقيم أواصر الروح مع روحها
وتتوسّد حريرها ورقة عشبها
ليس لك إلا أن تنحني لعرائسها
وهن يتبخترن في دانتيلا أثوابهن البيضاء
ليس لك إلا أن تغازلها وتهرق قلبك في شراييها
وتقول ليتني كنت راعٍ لعصافيرها وصياداً لجميلاتها
ليتني كنت قصاصاً لنوادرها وأساطيرها
ليتني كنت عطراً لضفائرها
وجدولاً يتولى كأفعوان على بطنها
ليتني كنت رخاماً لتماثيلها وإزميلاً ينحت في شغفها
ليتني كنت من رواد أرصفتها ومقاهيها وحاناتها
ليتني كنت جاراً لشاعريها: عاشق أمينة الأبدي
والنافيغاتور النزق آزر أوسي الذي يعتّق في خابية قلبه أفخر الخمور وأجودها.

(المانيا)

خايمي سابينس [10]

[10] **(خايمي صغبيني: شاعر من أصل لبناني (1926 - 1999)، يعتبر من**

Jaime Sabines

أنا لا أعرف بالضبط

أنا لا أعرف بالضبط، ولكن هذا ما أظنه
ان أمرأة ورجل
يحبان بعضهما يوماً ما
يظلان وحيدين قليلاً قليلاً
شيء ما في القلب يخبرهما أنهما وحيدان،
يتضاجعان لوحدهما على الأرض
ويقتل أحدهما الآخر.
كل شيء يجري بصمت
مثلما يصنع الضوء في العين.
الحب يوحد جسديهما.
بصمت يملأ أحدهما الآخر.
يوماً ما يستيقظان متعانقين
فيظنان آنذاك أنهما يعرفان كل شيء
يريا نفسيهما عاريين وبمعرفة كل شيء.
(أنا لا أعرف بالضبط، هذا ما أظنه)

عن الأمل

تشاغلوا هنا بالأمل.

أهم شعراء المكسيك المعاصرين بالإضافة لأوكتافيو باث، من بين كتبه الشعرية نذكر: الإشارة، جوريه، شيء عن موت الرائد صغبيني).

الاحتفال الذي سيأتي
سيخثركم في العيون مثل ضوء وليد.
لكن هذا اليوم الذي سيأتي لم يحن وصوله: هذا هو كل شيء.

يروقني الرب [11]

يروقني الرب. إنه شيخ رائع لا يؤخذ أمره بجد.
يعجبه أن يلعب فيلعب.
أحياناً لا تطاوعه اليد فيكسر لنا ساقاً
أو أن يسحقنا إلى الأبد.
لكن هذا يحدث لأنه أعمى قليلاً
وأخرق عندما يحرك يديه
لقد بعث لنا نماذج رائعة مثل بوذا
المسيح، محمد، أو العمة شوفي
كي يعلمونا أن نتصرف برفق.
لكن هذا لا يهمه كثيراً: لأنه يعرفنا.
إذ يعلم إن الحوت يلتهم السمك الصغير
والعظاية العملاقة تلتهم الصغيرة
وأن الإنسان يلتهم الإنسان.
ولهذا ابتكر الموت: لكي تستمر الحياة إلى الأبد
لا حياتك ولا حياتي.
اليوم يخرج العلماء بنظرية البغ بانغ...
ولكن، ما همنا أن العالم يتوسع أو يتقلص للأبد؟

---

11 **ترجم الشاعر قيصر عفيف القصيدة نفسها إلى العامية اللبنانية.**

لأن كل هذا من شأن شركات الطيران.
أنا يروقني الرب.
إذ وضع نظاماً للنجوم
ووزع أيضاً أماكن استراحة في طرق النمل.
ولأنه ألعبان ومشاكس اكتشفت اليوم الآخر
أنه صنع - إزاء المضادات الحيوية - بكتريا قاتلة!
شيخٌ حكيم أو طفل مخرب،
عندما يهجر اللعب بجنوده من لحم وعظم،
يخلقُ حقول أزهار أو يرسم السماء بطريقة لا توصف
يحرك يده ويصنع البحر
يحرك أخرى وينشئ غابة.
وعندما يعبر من فوقنا
يترك الغيوم شذرات بتأثير نفسه.
يذكرون أنه يغضب أحياناً فينشئ عواصفاً
ويبعث الأعاصير، النيران، الريح العاتية، المياه المغرقة
كلها كعقاب ودمار. لكن كل ذلك كذب.
لأنها الأرض تتغير – تتمدد وتنمو – عندما يبتعد الرب.
دائماً ما يكون الرب بمزاج طيب.
لكن هذا هو المفضل لأبوي، المنتخب من أبنائي،
الأكثر قرباً لأشقائي، المرأة الأكثر عشقاً، الكلب والقملة
الحجر الأقدم، التويج الأكثر رقة، العطر الشذي، الليلة
الصاحية،
رمشة الضوء، الينبوع الذي هو أنا.
يعجبني، ويروقني الرب.
فليبارك الرب، الرب.

(هيأ النص العربي:

عبد الهادي سعدون،
مدريد اسبانيا)

مراد العمدوني

خشاش الأرض

لم تذكّرني العاصفة بآخر موعد
فاختلفنا
ومشت بي النوارس خلف مُسعفة
يُنضّد أشلاءها الطيرُ
مُزهرةً تعود الأشلاء إلى جسمها
مُزهرةً تعود.
والرّوح تصعد من الأساطير مُترجلةً
عالقاً بِكَعْبِها
أفرّ من ردّة إلى وردة،
أفرّ وبين اليدين مناسم غزّة
بقذيفتين أوسّد قلبي
وأغنّي لوردة في القفار
غزة
مُهجّرون من ملامحنا
كنّا وصال السماوات بعضاً ببعض
جِماع الأساطير
نُروّض الموتى
ونستلّ من عظم الأصابع

زهور الرّمل
لم ننحنِ
كنّا نحنو على أطيافنا
ونهيّئها للانكسار
لم ننحنِ
كنّا نطوّع عمودنا الفقريّ كي ينفجر
ونستعيد الرّوح من الانشطار.
هادئة تحطّ الرصاصات على شجر اللوز،
هادئة
عائدون إلى دمنا من فراغات اللّغة
فالأسماء لم تعد بيتنا المشتهى
كَذَبَ الذين أعربوا أوجاعنا
ورَسَمُوا أشكالنا خطأ
كَذَبَ الذين صرّفوا أفعالنا
مجرّدة من تفجّر ظلّنا
شرّدتنا حروف الجرّ
وحرّفت الفواصل مسكن الوجود الأبديّ
عائدون إلى دمنا من فراغات اللّغة
نكنّي عن معاني العشق
بانفجارات أجسادنا
عن الصواعق المبتورة
بأناملنا
كنّا وميض السِّماك الأعزل
نستعير الأطياف من فجاج الرّيح
نلوّنها كرّية
كريّة
بماء الحيض

لم يتركوا جمعنا المذكّر سالماً
فاستسلمت دورة الأرض لميقاتنا
نحن ثقال العمر
نكدّس أشلاءنا
ونُمترسها
كي نحمي العصافير المشرّدة
ونستعيد من الشتات أحلامها
عائدون إلى دمنا من فراغات اللّغة
لنُعلنها:
- استشهاديٌّ
هذا الورد المُحلَّى بريقها
سماد الأرض
مشابك شعرها
خيوط الكحل
حواجبها
- استشهاديٌّ
حلم رضيعها
وراضع نسغها
شكل خدّيها
وخاتم بنصرها
- استشهاديٌّ
نغم صرختها
أقيموا محاكمكم
إذن
وحاكموا ضحكتها
عائدون إلى دمنا من فراغات اللّغة
جنينُ أحبولةٌ للسّواطير

ناصية لانتصاب جثامينا
كنّا على موعد خفيض
خلف سنبلة
نعانق الموتى
نسائلهم:
كيف اقتلعتم من خشاش الأرض تسنيم؟
كيف مشيتم بين التّفاريج بلا أثر
وهيأتم معاقمكم لأجنّتنا؟
هادئة تحطّ الرصاصات على شجر اللوز،
هادئة،
كأنّني بور هشيمة
يُجرّفون فرحي
مخارط اشتياقات، مُفتّتها
يشنقني شبق التوحّد في الشظايا
فَ أنشطر
لم أنتهِ
سلّمت أسمائي للحارس اللّيليّ
وأخفيت يدي خلفي
كي لا يحاصرني، في الأزقة، ظلّي
ومشيت ـ يا أمّ ـ مُنخطفاً
أعتصر نُخاب قلبي
أنيمي ما تبقّى منّي على صدرك
أحتاج كثيراً أن أنام، الليلة، مُتّقداً
أحتاج كثيراً لضفّة ترفعني
أعلى من سقوف الأساطير
وأعلى من بسمتها
لم أنتهِ

عيناي مسامير نعش مُنَمنم
ويداي قاذفات الورد
لم أنتهِ
كنتُ منكسراً
أعاود تركيب مَنِيٍّ مُقيَّحٍ
وأرمِّم رحِما يائساً....
نفختُ - يا أمّ - في الجيف المنيعة
فاستوت هكذا:
1 - نطفةً مكتظّة بالدمّ الملوّث
2 - علقةً ناشزا
3 - مضغة تستنطق أوزارها
4 - وعظاما
محشوّة بالأورانيوم المخصّب
هكذا أستكمل صورة خلقي
وأفجّرني، لحظتها، من جديد.

(نهج ابن الجزائر، منزل
بورقيبة. تونس 7050)

رياض الشرايطي

الحصان وحده

رج شجراتي،

سيسقط الخراب العظيم
وتبقى مسجى والقصائد مذبوحة،
ما أصعب أن تكتب موتك
وتظل في عزلتك الأبدية!
تفهمك الطيور ويحبك النور ولكن التراب أسرع
صوتك يتسلق ما تبقى من الكلمات
ويصمت على شفتي الليل، وبيروت
مسجى في تابوت، تعود،
ستعرف أخيراً كيف تعرف ما تعرف
وحدك، مستوحد في وحدك
تعطي للبلاد أخيراً المعنى
وتشكل فراشات الردى كما تريد
وتعيد تأثيث ظلم العالي بسلالات البحر وأسماء الموتى
وستفتح لغة أخرى في غيم اللاوقت
وترضع من ضرع المدى.
كن شبقياً
كن نجمياً
كن ترابياً
كن ضوئياً
كن ليلياً
كن بحرياً
كن ما تكن
كن خبز أمي الباقي ورائي
كن الحصان الواقف وحده
كن مديحي لظلي العالي
كن خيمتنا في بيروت
كن إسم الفراشة

كن العنقاء تخرج من تحت الرماد
كن ما تكن
كن الموت
كن جزمة فدائي
كن أنا
وراءك أنا تماماً
أعد الحصى بلحدي
ولكنني وراءك تماماً
أشكل دمعك إذا إحتجت
أشرب معك قهوة أمك
أعد فطورك وفطور غيرك، وقوت الحمام
أحب حبيبك إلى حد النخاع
جازف معها ركوب هالات الغمام
إجعلها مخالب لغة السلام
وألبس الزيتون صورتها
إني ألمح ضحكة الموج تتسلل إلى مخدعها
نأت بي ممرات الكحل
وسهر خلف شباك الرأس ليل هرم
بات ينسج لي من لظاه سماء صخرية
تهدد بالسقوط
ثلج ينفذ من خلية مهد العسس
يرتع مكتوماً
فوق زليج مفازات الإنهيار
ويستوي في تخوم نسل الحزن
مأواك حضني
قالت
ومرت في خيط الجنازة

أنت آخر تراتيل نبضي
قالت
وراحت تقمط الغمام
أنت قدري
أنت ضحكي
أنت بيتي المؤجل
فأقم قليلاً عند صدري المحفوف بك
والتقط من هناك هديل الحمام

(تونس)

أنور اليزيدي

(1) اصفرار

أجمل ما في الحافلة الصّفراء،
أنها تحفظ طريقها عن ظهر قلب.
أجمل ما في الحافلة الصّفراء،
أنها لا تملّ المحطات.
أجمل ما في الحافلة الصّفراء،
أنها تطلّ على الشّارع
من جميع نوافذها.
أجمل ما في الحافلة الصّفراء،

أنّها تأتي متأخرة
أجمل ما في الحافلة الصّفراء،
أنّها تشبهني!

(2) خيبة

أنا الآن عائد إلى أمّي،
لأنّي لا أريد أن أولد من جديد!
إشارات المرور لم تفهم قصدي،
أصبحت كلّها زرقاء.
اللافتات تميّز جيداً بين الألوان.
وحده شرطيّ المرور كان واقعياً
كلّ هذا،
لا شأن له بشاعرين صديقين افترقا هذا الصباح!

(3) مجنون

كان جالساً بجانبي،
يعالج جوربه الجديد
بسيجارة من النوع الرّفيع.
وحين فكّ شفرة الخيط الرقيق
شكر السيجارة.
«انتهى النص»
هكذا قال لي
بعد أن ألقى سيجارته في المنفضة
دون أن يشكر أصابعه!

(4) شاعر

كان واثقاً انه سيجد شيئاً ما،

تحت السّرير،
لم أكن واثقاً بذلك،
سقطت يده على أوراق كنت قد أسقطتها
لم أكن واثقاً بذلك،
قرأ فيها النّهر ومجراه
نابشاً عن معدنٍ لا هو حديديّ المعنى
ولا نحاسيّ اللون!

(5) امرأة

لكَ الأرض والدّود
لكِ البحر والملح
خذي الأمس
خذي الظّلال
يا من ملأتَ السحابة ماءً
يا من جعلت القصيدة شركاً!

(شارع البيئة. 8010 منزل بوزلفة. نابل، تونس)
عماد الدين موسى

1 - ثمارك

- كمن يتهيّأ لدخول الحديقة
تماماً كلصٍ يتقنُ اللعبة
أخطفُ ثمارك.
بيدين من عشبٍ أو ندى
وعيني قنّاص حاذق
ألتقط الثمرة الأشهى.

عبر اسرار الحديقة
أمرُّ كطائرٍ ينظرُ إلى الطريدةِ
أبصرُ..
وإذ أرنو إليكِ
تنمو في فمي/ وعلى شفتيّ
- أشجاراً -
ثمارُكِ.

2 - ندم

اليدُ التي
لا تجيد الرسائل
سأقتطعها من جذرها
اليدُ التي
لا تجيد الرسائل
سأبعثها إليكِ
كي تعضي اصابعها.

(3) (...)

الفتاةُ التي تعرجُ في الحبّ
الفتاةُ التي تعرجُ في
الفتاةُ التي تعرجُ
الفتاةُ التي
الفتاةُ

(سوريا)

حسين حسن التلسيني

هذه كنيتُها

لربيعِ طلتها يَتَلَهَّفُ
الأمَلُ
ولسحرِ مُقْلَتِها خَدَماً عَدا الغَزَلُ
وتنامُ بينَ خريرِ فؤادها الجُمَلُ
ولصدرها الشَّعراءُ قصائداً عَزَلوا
وَيُقيمُ بَيْنَ سُفوحِ خُدودها العَسَلُ
وهديلُها مَطرٌ ما مَسَّهُ الكَسَلُ
برُموشِها قُزَحُ الألوانِ يَكْتَحِلُ
وعلى غُصُونِ حَواجِبها شَدَا الزَّحلُ
والمَحْلُ بينَ حُقُولِ الشَّعْرِ مُعْتَقَلُ
والشمسُ فوق بلادِ النَّبْضِ تَنْتَقِلُ
وفي بَيَاضِ خُطاها الجرحُ يَنْدَمِلُ
وفي رياضَ هواها يولدُ الرَّمَلُ
وروحها فَرَحٌ للحُزْنِ لا يَمِلُ
وواحةٌ سَكَنَتْها الخيْلُ، والجَمَلُ
والقُرْطُ في أذُنَيْها سَوْسَنٌ ثَمِلُ
والعِقْدُ في وَسَطِ النهرينِ يَكتَمِلُ
حَبَّابَةٌ كصَبَاحِ تاجهُ المُقَلُ
فيهِ الشَّبابُ سَمَا لا الشيبُ، و الثِّقَلُ
وعلى شَواطئ مِقْوَلِها خَبَا الزلَلُ
وعلى شِفاهِ مَحَافِلِها هَوى الشَّلَلُ
هي نَخلةٌ رَكَعَتْ لهطولها العَذَلُ

وفراشَةٌ طربَتْ لحَنَانِها المِلَلُ
هي هَمْزَةٌ بثيابِ الوَصْلِ تَرْتَفِلُ
وَرَفيفُ أغنيةٍ للحُبِّ يَحْتَفِلُ
وهي النسيمُ بلا تأشيرةٍ يَصِلُ
ورغيفُ قافيةٍ بالفقر يتصلُ
وجَبينُها شُهُبٌ، ومَدارُها القُبَلُ
ورموشُها كبخورِ زانَها الخَجَلُ
هي نَخْلَةٌ حَمَلَتْ أحلامَ من دُبلوا
وعلى كِنَانتِها ما عَرْبَدَ الوَجَلُ
وأكفها قمَرٌ في ضَوْئهِ الجَبَلُ
وبهِ الظلامُ بكى، بَلْ داسَهُ الخَبَلُ

Avini_azadi_ashti@yahoo.com
(ص. ب 11110، مكتب بريد الجامعة. الموصل، العراق)

نسرين فوجة

(1) دورانٌ

توسَلتِ الوردَةُ إلى المَاءِ:
اسْقِنِي مَاءً.
لكنَّ المَاءَ يَا لَغُرُورِهِ
لم يلتفتْ إلى الوَردةِ
وتركها وحيدةً..

(..)
حين ماتتِ الوردةُ،
تاركةً جثّتها هامدةً فَوْقَ التّرابِ
عادَ الماءُ ولمحَ مرارةً أوْجَاعِهَا!

(2) حيرة

(..) تلك الأمطارُ التي هَطلت
والشمسُ التي سطعت
والرّياحُ الغاضبةُ
كلّها جعلت حيرتي أشدّ
لولا وجودُ رياحٍ مُزَمْجِرَةٍ
وأمطارٍ غزيرَةٍ
لعشتُ بسلامٍ في ركنٍ قصّي
ولكنَّها جميعاً تتبَعُنِي...

(3) خبرةُ الوردة

كُلَّمَا نظرْتُ في عينيكَ
أحسستُ بغموضٍ يُشبه الجبالَ
كلّما ضحكتْ اساريرُكَ
شعرتُ بسعادَةٍ تشبهُ البحَارَ
كلّما تكلّمتَ بلهفَةٍ تشبهُ الأطفالَ
ألهبتَ في قلبي حريقاً
وألسنةً منْ نَارٍ!
قبُلاتُكَ.. لمساتك

كلماتكَ.. وعودُك
كالنّشرةِ الجويةِ أو «حظك اليوم»!

(4) طبيعة

لعلَّ الأرضَ اصبحتْ قدميْكَ
وانا قدْ عشقتُها!
لعلّ الشّمسَ أصبحَتْ يديكَ
وأنا متيّمةٌ بهّا!
لعلّ اللّيلَ أصبحَ عينيْكَ
أمَّا أنّا فقد وُلدْتُ فِيَ عينيْكَ
ليلاً يُشبهُ الكُهوفَ
لعلَّ غصنَ البانِ أصبحَ جسدَكَ
وهو يرقُل فيَ الحدائق الأندلسيّة
مستمعاً إلى موسيقى كِلاسيكيّةٍ غربيّةٍ!

نسرين فوجة
06، نهج القيروان
2085 قرطاج ياسمينة - تونس

المهند حيدر

إلى الممسكة بعينيي

هذي نفسي

أفردها أمامكِ كما لو أني أقطعُ من لحمي أجزاءً
فاختاري ما شاءت عيناك ولا ترمِ الباقي
خذيني في في دفئك كي أغسل ولا ترمِ الباقي
خذيني في دفئك كي أغسل روحي وأتطهر
يا أجمل غيمة
مرَّتْ في أرضي منذ الخلق
وراعحت تغفو في راحة كفي
سأنزع عني نصفي وأرميهِ لألتصق بنصفكْ
ماذا أفعل؟
هل أفقأ عيناً لا ترسم صورتك
وألقي عن نفسي رأسي
وأبتر من كفي كلّ بنان لا يجد مكاناً في كفَّكْ
يزعجني أني في حُبّك طفل يضحك لعروس السكر
ولكن هذا ما يفرحني
أني أسكن كجنين في قلبك
وأنسى كل مشاكل عالمنا اليومية
وأنا ألهو بخصلاتك بين ضجيج الدنيا بكل براءة
أجلس وحدي أنظر في مقل الناس وأفكر
من غيري يملكك،
لا أحد..
فكيف يجرؤ غيري أن يحيا
ولم يحيا..
أنظر في عينيك فارى نفسي أضحك للدنيا
وأسخر من كل مصيبة
ألثم شفتيك فتنفتح ينابيع السحر لأرشف منك خلودي
أمرّغ وجهي في شَعرك كي أصبح 'أجمل
وأحضن جسدك لأرتاح قليلاً من تعبي

لا تسألي لم أنزع عنك قميصك وأوقفك أمامي
هذي صلاتي في محرابك
يا آلهة خُلقتْ لي كل أتعبدْ
يحزنني أني أحزنكِ..
ويذبحني كمبضع جراح في عنقي
مرآى عيناك القلقة
سأبوح بأسراري أمامك
إني أحبك
ويجرحني مرآى الحب الغاضب في وجهك
ويجعلني أركض من وجعي في طرقات لا أعرفها
ولكني أعرف فيها دربك
هذي يديَّ.. خذيها كي أمشي معك
إني لا أعرف أن أمشي وحدي
لا أرجو منك سوى أنت
وأن تحضني كفّاك برفق كي لا أتكسر
من غيري يعرف معنى الحب بعينيك معي
وكيف تنبت كفاي ورداً في قبلتك
وتتفتح عيناي سماءً من نظرتك
من يعرف معنى قلبتك بشفتي
إذ تتفتح روحي كسنونوة عادت من هجرة
هذا صدري.. لا يمنعني أني لا أملك سكيناً لأفتحه أمامك كي أحضنك
كملاك حارس هاتي عيناي لكِ
ماذا أملك كي أمنحك
قلقي تعبي كل الوجع المترسب في صدري
إرمي هذا جميعاً
لك مني حياة نحياها
.. وكل الأمل المتعمد بمستقبل هذي اللحظة

لك من ذاتي وعيناي جسوراً تخطين عليها
لك اسمي في صدرك وشماً للفرح
هذا أنا..
أمد نفسي لك
وآخذك لي بيقين الحب
واعرفك
وأعرف أنك لي
وأني لك أنتِ

[mheidar@gawab.com]

المهدي عثمان

قصّة حبَ فاطميّة

خلف الفؤاد
مقبرة وبحرْ
وموْجة من ألف عام
تخطّ بخصْرها رقْص القوارب
فوْق نتوءات الحجرْ
قارب حطّتْ حبيبته هنا
أوْ لعلّلها تسْتريح من السّفرْ
وظلَّ يُجدّف بالماء نحوْ الماء
ظلّ مُسْتلقيا...
يُدغْدغ قمراً خجولاً
ويطلب الغفْران للموْتى
فيما طحلب بحْريّ
عشّش في نتوءات الخشبْ
وبعمْر زحْف بني هلال
صَدَف فاطميّ تكرّش واستْراح
لا حراك إذن...
إنّ القارب ينْتظر.
قارب حطّتْ حبيته هنا
أو لعلّها تسْتريح من السّفرْ

في الثلاثين مِن شبّاط
ينْتصب الموْتى حُفاة
حِذو قبورهم
يمْشون بلا أدعية
.. أو صلواتْ
نحو قارب جفّ من الانتظار

جفّ الملح في الخشب البنّيَ
جفّ حلْق الشّراع الذي لمْ يُرفْرف
وجفّ شيء
نسيْناه عمْداً
نستْه الدّيانات أيضاً
وتاريخنا أحْرق شكل الجهات
توقف الموتْى على حدود الجرْف
كان صاحب الحمار
يحْتجّ على قبْره
كان يُريده بطول صوْمعة
كيْ لا يُغطّيه الجدار
نظر الموْج بجفاء أجْوَف
شبيه بنعْش لا يحْمل ميّتاً
وارْتفع طولاً
يعلّم قارباً كيْف يكون العشْق
كمقبرة أمْواتها كخرافة من ورقْ
يمْشون مرّة كلّ عام بأكفانهم
يطلون على الموج
إنْ غيّر في الصخر الصلد
أو غيّر التاريخ شكل قبورهم
أو أوشك الرمل أنْ يحترقْ
يرتفع الموج
ليكسر القارب المنتظِرْ
ويُعيد للموتى أكفانها
قبل الهروب إلى ضفّة أخرى
لتبْقى عروس تستريح من السّفرْ
.....

هلْ يأتي قارب لشواطئها؟
هكذا تسْأل دائماً
وتبْقى تنْتظر.

فاصلة

أنا الفاصلة التي سقطتْ سهواً من السطر
تزاحمتْ في السطر كلمات بلا معنى
فجاء المعنى:
«لا شيء أنا»
ولا شيء حضوري أو غيابي
أنا الفاصلة التي تنتظر من ألف عام دورها
علّها تعدّل سطراً أو تغيّر معنى
ما معنى أن نُدافع عن نقطة
كيْ نقول أننا أنهيْنا معنى
ولا نحْتفي بالفواصل
لأنّ الكلام إذا امتدّ ذبحتْنا سيوفه
أنا الذبيحة فوق قربان صمْتي
كلّما لغّ صوتي بالحكايا
حبّروا المعنى بالنقاط وغنّوا
كلما أحتاج فاصلة
أسْقطوا سطراً بأكمله كيْ يظل الفراغ
فارغ.. فارغ.. فارغ..
إلا من كلام سيّجته العناكب
والصوت شدَّ لحائط القمع
حتى جاء المعنى
ولا شيء حضوري أو غيابي

إذن...
أنا الفاصلة التي سقطت سهواً من السطر

[madiov@voila.fr]

سامي الأحمدي

إعلان

انفجر الكون، خرت النجوم، حفرت الأرض، فاضت البحار، غرقت المدن، تكسرت الأصنام، جرفت المياه الرذيلة وقبرتها في مستنقع عفن. هرع المسخ زاحفاً، بكاء، صياحاً، مذلولاً، وجهته ذلك المستنقع تطارده صرخات الإنسان الطيب، أرواح الشهداء، الضحايا، الأرامل والأيتام صارخين أين أبي، أمي، ولدي، أين هويتي، أين وطني، تطارده الحقيقة مدانا، ناشداً العفو والرحمة، معترفاً بالجريمة، نادماً، راكعاً، خانعاً،

طامعاً في طيبة الإنسان الطيب.

لملم الكون أجزاءه، عادت النجوم إلى مستقراها، اخضرت الأرض، غادرت مياه البحار المدن، قبرت الأصنام وقبرت الرذيلة.

لبست المدن حلتها الجديدة رفع الإنسان الطيب الحر لواء الحقيقة، المحبة، العدالة والمساواة. شعاره:

إنسانية الإنسان، حريته وأدميته.

لا للسجون، لا مقابر جماعية للإحياء، لا كذبة صغيرة وكذبة كبيرة، لا رعب وخوف وإرهاب، لا يختفي الرجال والنساء ليلاً، لا تنتهك إعراض الشرفاء في وضح النهار، لا يجوع الطفل ثم يموت، لا يمرض الكهل ثم يموت، لا تهان النسوة ثم تموت، لا تغتصب الفتاة وترجم ثم تموت، لا تشريداً لمواطن في أصقاع الأرض ويباع في سوق النحاس الدولي ثم يذل وتحفر دموع الرجال الساخنة روافد وأنهاراً في خديه ثم على أهله وأصدقاءه، وعلى أرض النور والمعرفة والخير على وطنه ثم يموت.

شعاره: لا تصادر الكرامة وتمنح الرذيلة حريتها، لا تشترى الأقلام لمدح السلطان ولتزوير التاريخ، لا يرضع الطفل الكذب والنفاق والخيانة، لا تهان الأم ويحتفل بعيدها، لا يهان المعلم القابع في سجنه ويحتفل بعيده، لا تنتزع هدية العامل ويحتفل بعيده، لا تميز عنصري، قومي، طائفي، ديني، مذهبي، لا تهجير ولا انتزاع المواطنة، لا انتهاك للقانون ولشرائع الأرض والسماء، لا مصادرة للحريات: الفكر، الراء، الثقافة، التعليم، العدالة، الكلمة الجادة، الصحافة.

شعاره: لا للحرب.. ليست لنا حاجة لتعداد سكاني لمعرفة عدد القادرين على حمل السلاح كي نعدهم لحرب جديدة، لا نريد تدريب الصغار على القتل للدفاع عن حدود الوطن.. لنغزو جار

لنا. لا نريد تدريب الشباب على الرماية في نادي الفروسية لقنص الآدميين.

لا نريد عودة مسببي الحرب وراء يافطات جديدة "مستشار للثقافة، للتعليم، للعلوم النفسية، كي يخططوا لحرب جديدة.

لا نريد هتلر وموسليني وجنرالات أمريكا اللاتينية ليدمروا البشرية ويذبحوا الليندي ثانية.

باسم هذه اللاءت نعمل لإنسانية الإنسان وآدمية الادميين.

نعمل للثقافة، للتعليم، للأخلاق وللمبادئ السامية.

نعمل لبناء الإنسان الجديد الحر ولحضارة جديدة.

والمستقبل لنا..

لقمان محمود

الإقتراب من اللغة والمدينة ..

الإقتراب من الشاعر قيصر عفيف

منذ أربعة أعوام، إكتشفتُ أنَّ المنفى أخذ مني الجهات، وترك لي بوصلة لإكتشاف الشعر. أخذ مني العائلة، وترك لي أصدقاء - شعراء. وأخذ مني الوطن، وترك لي غرفة مبعثرة بالكتب.. لتصبح قصيدتي وطني، وليصبح الجلاّد الأميُّ، ليلٌ عابر في حياة القصيدة. فأنا شاعرٌ متسامح، يجري في عروقي الحبر، لا الدم. هكذا أواصلُ حياتي، هكذا أتواصل مع الكلمة، وهكذا أنجو من كوابيس الجلاّد، رغم أنَّ سياطه ما زالت نائمة في لحمي.

مثلاً، يرسل لي الشاعر المتألق دائماً عدنان الصائغ مجموعته الشعرية «تحت سماء غريبة»، ويحيِّيني تحت هذه السماء الغريبة، ويتمنى أن نلتقي ذات وطن. ويرسل لي شاعر المغرب المبدع محمد الميموني أعماله الشعرية، ويشكرني بحرارة، لأنني مهتمٌ بشعره، ويؤكد أنني منحته لحظة فرح بريء، ما أحوج الشعراء إليه في هذا الزمن الرمادي الجاف. ويرسل أيضاً المفكر الكبير محمد عابد الجابري مجلة «فكر ونقد» شهرياً، لأنني أحياناً أقترب من العقل. بهذا الشكل، وعلى هذه الوتيرة أبْعِد الموت قليلاً أو كثيراً عني. وهكذا تتجدد حياتي مع كل كتاب جديد يصلني، أو مجلة جديدة. وفي الآونة الأخيرة وصلتني مجموعة الشاعر قيصر عفيف، المعروف بالتمايز، والنزوع للإختلاف. فقوة الخبرة، والإحساس الإنساني والجمال بالحرية، جعلا من أدواته في الكشف والتنوير مكيفتان مع حالة الإبداع.

فقصائده تبدأ من المادي، ثم تتطور إلى المجرد، حسب توسيع المجال الدلالي، بلغة تتحاشى التعميم والوعظ، وكأنَّ الشاعر حريصٌ كالمجوهراتي، حيث يستعمل الكلمات بدقة، فيضعها مثل حبات المجوهرات على صدر قصيدته. فمعظم قصائد «اللغة والمدينة» تعالج أمور الحياة اليومية، التي تثير مشكلة الحرية البشرية، يقول الشاعر:

1 - كل هذه المرايا مكسورة/ لكننا نرى وجوهنا فيها/ كل هذه الأماكن مهجورة لكننا نسكنها وتسكننا/ كل هذه الأحلام حجارة
لكننا نبني بها قصوراً.
2 - السفر نوعان: دوران في المكان
وكتابة.
3 - أهرباً من الموت/ أم من الحياة/ ننتقل من مكان إلى

آخر؟

4 - حين تجوب المساحات/ تتبدل لناظريك الأشياء/ وحين تجوب اللغة/ تتبدّل أنت.

يمتلك الشاعر قيصر عفيف القدرة على تقديم الحقيقة - الحكمة على نحو عارٍ ومباشر وفوري، ومن المحتمل أن نسميها بالحقيقة الشعرية، حيث نكتشف الواقع المر، سواء في المنفى، أو في المنفى الآخر - الوطن.. لهذا نكتشف ذاتنا، وكانها - القصيدة - تتحاور مع ذاكرتنا بصورها البعيدة والقريبة، المستحيلة والممكنة، يقول الشاعر:

1 - أنا الغجري/ لا إسم لي يدلّ علي/ أو أستند عليه. أتفتتُ على الطرقات مثل ظلّ/ وأختفي في زئبق الأيام دون أثر، دون خبر.

2 - أمامي تسقط المدينة/ تختفي بيوتها/ تفرغ من سكانها لكن الضجيج لا يغيب/ هذه مدينة الخراف/ يملأها السراب يتخذ الإنسان فيها شكل حزن هائل/ وليس فيها ما يضيء المسافة/ غير الهرب.

3 - ليس الركوع علامة التقوى/ ولا السكر علامة البلوى أن تغني الأمل شيء/ وشيء آخر أن تكتوي بناره.

هكذا هي ذاكرة الشعر، سوداء دائماً، وهي بحاجة على نقاهة طويلة. وكأنَّ لا فرق بين شاعرٍ وآخر. فجبران خليل جبران، ت. س. إليوت، أنسي الحاج، أدونيس، رامبو، سليم بركات، نزيه أبو عفش، محمد الماغوط، وقيصر عفيف.. إلخ، كلّهم أشجارٌ في غابة الشعر. فهذا اللاتناسق، وهذه الفوضى، وهذه "الخربطة" تقودني إلى الحقيقة أكثر، تقودني إلى الألم النبيل أكثر. فأنا لا أريدُ من الشجرة ثمارها، بقدر ما أريدُ ورقة، ورقة وحيدة لأستر بها عورة آلامي، لذلك سأترك الفرح الكلاسيكي، وسأهتم بنقد الألم. يقول قيصر عفيف:

1 - لينتصب الحلم/ فالحلم باب آخر للمعرفة
وباب آخر للأمل.
2 - لا نريد أن ننسى/ ولا نريد أن نتذكر/ كلّنا غرباء هنا عن ذواتنا/ عن أهلنا وأحبابنا.
3 - لم يعد الكلام سهلاً/ ولا البكاء مباحاً.
آه.. حتى الشعر لم يعد كافياً.
4 - يعود من غربته/ إلى غرفته/ عابراً أدغال كآبته
ساقطاً في متاهته/ ضائعاً في دهاليز الفلسفة
محترقاً بنار القصيدة.

إنَّ أيَ محاولة لشرح هذه القصائد - المقاطع، فإنها تؤدي إلى تدميرها، لأننا بذلك نعزلها عن صورتها الحقيقية. لأنَّ الجمال ليس بحاجة إلى أيّ شرح، اللّهم إذا قلنا أنَّ الحرب رمز آخر للكراهية، والحب رمز آخر للسلم، كمقاربة فقط لهذه القصائد - المقاطع المتألقة.

فالمتابع لقصائد «اللغة والمدينة» سيجد نفسه أمام عالم مفتوح على الحزن، الفرح، الموت، الحياة، الله، الشيطان، المدينة، الصحراء، اللغة، الصمت، الوطن، المنفى، الغريب، الغجري، الخلاص، الهروب.. إلخ. فكلّما طرقنا باب قصيدة من قصائده خرجت مدينة بكامل مبانيها وشوارعها، وكلّما طرقنا باب لغته، خرجت القصائد. وربّما أفضل وصف لقصائد قيصر عفيف، وهو وصف أوكتافيو باز حينما قال: «القصيدة هي الفراغ الذي هو الطاقة. بحد ذاتها، إنها ليست الوعاء، وإنما منشئه، إنها ساحة حافزة مفتوحة من كل جوانبها للماضي، ومفتوحة من كل جوانبها أيضاً للمستقبل». بقيَ أن نقول لماذا الشعر، هل لأنه نوع من أنواع التطهير للروح؟ أم هو ترويضٌ للأمل؟ أم هو ساتر يحمينا من الموت؟ أسئلة مفتوحة على حيرتها.. لأنَّ الشعر لا يجلب لصاحبه سوى القلق وعدم

الإستقرار، وبمعنى أدق: إنه يفسد على الشاعر حياته.

وهنا أتساءل: ماذا يفعل قيصر عفيف للشعر؟ وماذا تفعل مجلته «الحركة الشعرية»، اقولها بصراحة.. لا شيء.. لا شيء. أقولها بمعناها الإحباطي، لا بمعناها الحقيقي - السطحي.. تماماً كما قال أدونيس:

«لم استطع أن أفعل شيئاً إلاّ الشعر، وفي الشعر لم أفعل شيئاً».

إذن سيبقى الشعر، إسماً آخر للحرية. سيبقى الموت - كعادته - في حياتنا، إسماً آخر للحياة. سيبقى المنفى قبلتنا، إسماً آخر للوطن. وسيبقى قيصر عفيف شاعراً، إسماً آخر للقصيدة.

(ألمانيا)

عبد الغني فوزي

اليوم العالمي للشعر

- 1 -

الأصول المنسية

جميل أن نحتفي بالشعر، وأن نخصص له يوماً كأي شأن ينبغي إحاطته بالاهتمام لمنح سيد الكلام امتداده الخلاق في الإنسان والحياة. والشعر هو جماع قيم نسبية وأخرى جوهرية تتعلّق الأولى بتحققات شعرية مع شعراء ومدارس ورؤى وترتبط الثانية بالقيم الجوهرية السارية في التلافيف والأشياء أو الأصول

والأصوات التي تنفتح عليها القصيدة كأداة بحث دائم عن المفتقد والجوهري والطبيعي في مسيرة الإنسان الذي يبتعد عن ذاته وهو يخطو بكامل عدته العلمية نحو حتفه بمعنى ما. هنا تبقى كل التصورات حول الشعر نسبية، على اعتبار أن المنجز الإبداعي يحاور بالأساس المتشكل والكائن، والمتخفي وراء الظاهر عبر سَفْرٍ له مطاياه الخاصة، منها الذات التي تغدو متأشكلة وفائضة عن القبضة الوظيفية. بهذا المعنى، فزاد الطريق أساسي بالنسبة للشاعر لخلق ذاك السَفْر الدائري الذي تندغم معه الذات بالآخر كشرط حياة ووجود. القصيدة وفق هذا، تتعدد كأنفاس (غنائي وملحمي...) تمتص الامتداد وتشخص الشتات في حضن رؤيا تهذب التصريف ضمن زاوية ما ترقب العالم من نقطة ما، وعلى حس دقيق بالمرحلة.

لكن بتأملنا في هذا اليوم العالمي للشعر، يبدو أن المجتمع المدني (الثقافي) هو الذي ينهض بأعباء هذا الاحتفاء الرمزي لكن على الأرض في إطار البحث عن بنية تحتية ملائمة وجمهور منصت. وتغلب الملاحظة أن الاحتفاء يكون عبارة عن قراءات شعرية ضمن أمسيات غنائية كأن الأمر يدعو في عمقه إلى التراخي والكسل اللذيذ. وهو ما يقلّل من شأن الشعر كرسالة وخطاب له خصوصيته. في المقابل، الأمر يتطلب التدبر في الشعر: في أسئلته المتعددة في الإيصال، في الإعلام، في المؤسسة بتلاوينها المختلفة، في الشعر والشعراء. فحين نكون في طريق هذا المسعى، ينبغي التربية على الشِعر، وليس على تلقين يسعى لتبرير أدواته وأصوله النظرية. أكيد أن هذه التربية المفتقدة تدفع إلى خلق الإنصات للذات والأشياء المعتملة في الآخرة. والشعر باعتباره يجدد الحياة واللغة، بإمكانه أن يرفدنا دائماً بلمسات، تجعلنا على انفلات دوماً، وعلى تخلق ينبش في الأصول المنسية لأواصر تربط الأشياء

في تناغم عميق سار في الإيقاع، في الموسيقى، في الشعر، في حركات داخلية لتشكيلات وجودية تنضح معنى وروحاً.

هناك إذن اكراهات وحيف مركب تجاه الشعر تجعله في الثلاجة. نوظفه تحت السقف الخفيض بمقدار، ووفق الهوى السياسي والتاريخي في التبرير والتعضيد للحقائق والمآزق الآنية والظرفية. لاحظوا كم يعتبر الشعر ملحاً وسكراً للكثير من الخطب والإنشاءات الباردة. الشيء الذي يمنحها تلك الضربات المدغدغة للعواطف والمحمسة للنهوض؛ لكن في سياق آخر. فقديماً كان بإمكان بيت شعري واحد أن يحطّ أو يرفع من شأن قبيلة أو مقام. الآن، تحول التراكم الشعري إلى ركام لا نستظل ولا نستدل به مما جعل مسيرة سيد الكلام البلورية في المرحلة الراهنة معرضة للأعطاب من لدن سلاح استهلاكي (بما فيه الاستهلاك الإيديولوجي) يفرغ الإنسان من إنسانيته بكامل الفن الشائع والمانع. هذا فضلاً عن الجوائز التي امتدت للأدب، وحولته إلى حلبة للأرانب التي استلذت الأمر وخاضت فيه مقابلات.

ومقابلات لا تفضي لأي أدب. وهو ما أدى إلى سوء فهم امتد بين الشاعر وقصيدته. فأصبحنا نتحدث عن الشاعر الأوحد والأكبر الذي يهندس المشهد الشعري ويطلق فتواه أيضاً، لمنح الشرعية الشعرية.

الشعر أكبر من أي أحد، ومن أي تسطير أو ترميز. وكلنا نسعى إليه بما استطعنا إلى ذلك سبيلاً. فلتعارفوا في الشعر، وتلك أولى الأصول المنسية.

- 2 -

الشأن الآخر

أحياناً أتوقف وأقف في نقطة ما، وأتساءل:

ماذا يعني اليوم العالمي لشيء ما؟ اليوم العالمي

للمدرس، للشعر، للمسرح، للشجرة، للأرض، للفلسفة... أيام مميزة ذات أهمية.. لكنها لا يمكن أن تكون خارج زمانها الخاص والعام. لذا فإحساسنا بالزمن (بإشكالاته وأسئلته) هو الكفيل بمنح هذه الأيام معنى وطعماً خاصاً. ودون ذلك، تبقى هذه الأيام - الأعياد كسائر النهارات باردة محشوة باليومي وفضلات الناس التي لا تعرف لهذا المسرح مسرحاً أو لهذا الشعر شعراً... أو حتى لهذه الأرض أرضاً: الرقعة والمجال والميدان. لهذا السبب، كلما حل يوم من هذه الأيام المعلومة، أجدني محدقاً في الأرض والسماء أعني في عيون الناس، فلا أرى مسرحاً يمشي ولا شعراً يصدح ولا فلسفة تسأل... وفي المقابل، فالأهل يهربون أعيادهم، أعني شعرهم وشعيرهم ومسرحهم إلى القاعات ويتوهمون الإحتفال بشكل عالمي!. أقول بعد أن تفرغ يدي من الكتاب، الحياة أعمق وأجدر، ولكننا نعيش على الدوام خارجها، كأن الفنون والآداب لا تحقق فهماً، ولا تعلم غوصاً، ولا تطرح أسئلة...

أعود - والحال على حاله - يبدو هنا.. هناك أن كل طرف أو جهة.. تحتفل باليوم العالمي كتركة وملكية خاصة من داخل مجتمع وثقافة ما على صورتهما. كأن الإحتفال بشيء آخر، يعتبر أكثر أهمية من إحتفالات رمزية وذات أبعاد إنسانية..

وحين يكون الإحتفال في حدود اليوم بالنسبة للشعر؛ يتحول هذا الأخير عندهم إلى نوع ونمط.. فيضيع الزمن في الشعر ويضيع هذا الأخير دون حاضن أو موصل.. والواقع الذي لا غبار عليه، هو أن الشعر على الرغم من مسيرته الراسخة في سلمه الطويل، لا زال في موقع ملتبس ضمن هذا العالم، أعني إلتباس التلقي والتفعيل ليس بالمعنى الإديولوجي. وأكيد أن هذا الإلتباس آت من الحيف المركب الذي يطارد الشعر بالقولبة والتنميط، وأحياناً بعدم الإكتراث والاستهلاك بأشكاله

المختلفة؛ بل أكثر من ذلك قد نسيء لسيد الكلام باخضاعه للهبرجة والفروسية القبلية بمعناها المعاصر الأكثر أناقة وإفحاماً.

أهل الشعر وسلالاته الضاربة في الوجدانيات والكينونات ورؤى التخليق الإنساني، مطالبون اليوم بهندسة المكانة الحقيقة للشعر داخل هذا العالم انطلاقاً من إبراز سؤاله المفصلي الذي يحاور الآخر كمرجع وواقع وهو ما يقتضي في تقديري إثارة العلائق الغائبة الحاضرة للشعر بالخطابات الأخرى التي تأخذ منه بريقه وامتاعه وقوة وقعه أعني الخطاب الفلسفي والسياسي والتاريخي... بل التلقين المؤسساتي يساهم في قتله لأنه لا يحببه ويقتل أناه العصية على الهضم الخلفي. لذا أتركوا الشعر يمشي بكامل صوته الصافي دون منصات وتوظيفات، دون التكلم باسمه، أتركوه يجري في المرايا المألومة التي ستتقعر وتمتد كما عمق الإنسان المسنهض لأي دوس أو اغتصاب.. أتركوه لحاله ومقتضاه بانصاف للنصوص عوض الأشخاص...

الشعر ليس إحساساً غفلاً، أو نزوات في الهواء.. بل استعارات ولعب وتمرد وقلب ورؤيا ونحت؛ كل ذلك اعتماداً على داخل اللغة الذي لا ينتهي. فكل نص شعري جديد جدير بهذا الإسم يجعلك تطرح سؤال الهوية الشعرية المتعددة والمتشكلة باستمرار.

ومع ذلك، نعترف لكل جميل بجميله بالقول إنه يوم آخر لصالح قيم الخير والجمال المعرضة للأعطاب. على أي، فهذه الأيام العالمية المعدودة، تعتبر لحظات مكتنزة، نعيد فيها النظر في الذات والكلام والعالم.. وليتها منعطفات لكن الأغرب، أن الأسئلة لا تتعدد والذوات لا تعرق والكلام لا ينفض جلده. فيبقى الكلام في الكلام والحياة في الحياة. وعلى الشعر السلام..

(المغرب)
حسن رحيم الخرساني

قميص يوسف

هناك اصواتٌ انتهكتْ جداري وهي تمضغُ الحربَ بأثوابٍ وسوسَ لها الخيالُ المتزن - طبعاً - والحاصلُ على شهادةٍ من المقابر والأخرى في إنتهاك حقوق الإنسان من - الأمم المتحدة - ولا سيما بعدما رحلتْ الطيورُ من أهوار الجنوب في العراق تاركةً للمدافع جثثاً تشاهدُ الموتَ وأخرى رفضتْ البقاءَ لذا رحلتْ بلا وداع يُذكر...

وإنني - وقلمي النحيل - اتفقنا دون حراس أن نصافحَ هذا الإنتهاك من أجل - كلكامش - فهم أحفاده.. وكذلك من أجل المبدع الجميل الذي لملم هذه الشظايا - أصوات الشعراء - وهو الصديق الشاعر وديع العبيدي في كتابه (أحفاد كلكامش راهنية الشعر العراقي) (1980 - 2000)[12].

لقد تفجرتْ في رأسي العصافير والتي أحالتْ وجودي إلى نجوم توزع أنوارَها لتلتقط من هذا الظلام الحالك أنيناً يتهجى الدمارَ ويستنشق مجازرَ أدمنَ فاعلُها على التواصل فوق راحتي - تمثال الحرية - ولأنني لا أحملُ تصريحاً كاملاً يخولُ أصابعي بالصراخ رسمتُ لقدمي قارباً أتعبني صنعه حتى أعبرَ به إلى كهوف الشعراء الذين لوث أمزجتَهم الدخانُ.

والغازات السامة.. وبعدما سقط حمورابي أمام مسلتهِ

---

12 **أحفاد جلجامش.. راهنية الشعر العراقي 1980 - 2000. من منشورات ضفاف.. إعداد وتقديم وديع العبيدي.**

شاتماً الحضاراتَ والزمنَ الذي يحتكرُ لنفسهِ هذه الحياة... واليومَ

وأنا على ساحلٍ مفتوح هاجمني - الكاكي - وهي يطلقُ بوجهي جنة روحهِ قائلاً:

«أستيقظ الشعب الذي كان يقظاً
على قيامةٍ ملونةٍ
صوت - المنصور -
كان يأتي من بئرٍ - عباسي - جداً» [13].

وحتى لا أغادر مكاني استمسكت بشيخي - أبو العلاء المعري - ليقودني في هذه المتاهة الجميلة وليكشفَ لي عن سر هذه اليقظةِ النائمة تماماً والتي إنتفظتْ لتعود إلى سباتِها من جديد وعلى يدِ المنصور (منصورُ العراق الذي تربعَ على العرش 1979).. والذي أشعلّ قيامات ملونة لا قيامة واحدة ولا ريب يعرفُ الجميعُ مواويلها.. الذي ظهرَ للوجود ولا يعرفُهُ أحدٌ سوى البئر الذي أخرجهُ من سليل العباسيين، وهم لغةٌ لا يفهمُها إلا - إخوان الصفا وخلان الوفا - لغةٌ أتاحتْ إلى كولومبس البزوغ ثانيةً ولكن على حساب تموز.. الإله تموز.. الشامخ كالرصاص..

«رصاصٌ في الحرب.. في العرس.. في المآتم مناخنا رصاصي... استوائي على مدار السنة» [14].

إنني أنذرُ روحي من أجل أن أعانقَ هذا المآتم الرصاصي.. العرس الرصاصي.. الحرب.. كي يفتحَ المناخُ همهمةَ التراب أمامَ الأمهات.. والحاضن أكبادهن المعدومين..

---

13 خالد كاكي شاعر عراقي مقيم في مدريد.

14 مقطع من قصيدة - من مفكرة جلجامش - للشاعر خالد كاكي.

الحاضن أكد.. ولكش.. وسومر... وكذلك - شوارسكوف[15] وهو يضحكُ والطائراتُ تضخُ لهُ بإبتساماتها - البوشرية[16] - الحالمة بأرض السواد.. السوادُ الذي يطوفُ في القلوب.. سارقاً عطرَ النخيلِ ثم نطفةٍ ما زالَ رحيقها في السماء!!

أيتها السماء

مَنْ سيصطادُ لنا سمكةً؟؟

وكلّنا مشينا إلى الحرب..؟!!

إنني في طرقٍ لا تؤدي.. وبي وجعٌ جالسٌ..

أجرُ خطايَ على الدجلتين.. أتعثرُ بالهواءِ

المنتفخ بالدم..!!

«حرب كثيفةٌ... تتوسدُ أيامي... تتوسدُني» [17].

أنا غابةٌ من الرطب.. سخرتُ الطوفانَ لي حتى أطهرَ الأرضَ.. ليكون السلام قميصاً لأخوةِ يوسفَ.. لماذا إذن...؟

لماذا حملّتني الرياحُ لتلقي بي على مسامير هوريشيما كي تعلنَ حريتي كما تشتهي الصواريخُ وأسنانُ أمريكا..؟؟

إنها إنوثةُ الثلج.. وهي تفتحُ ساقيها أمام لينين وماركس بعدما اصابهما الغثيانُ المشع من دهاليز - البيت الأبيض -

ولم لا.. وصاحبي يقولُ:

"نحنُ صحراويون بلا رمل... وبحريون بلا ماء... لا نريدُ شيئاً... فقط.. نريدُ مزج الألوان... نريدُ أن... نتوازن"[18].

---

15 شوارسكوف: قائد عمليات عاصفة الصحراء في حرب الخليج.

16 البوشرية: نسبة إلى الرئيس الأمريكي جورج بوش.

17 مقطع من قصيدة - حروب - للشاعر العراقي عباس اليوسفي.

18 مقطع من قصيدة - توازن - للشاعر العراقي علي الإمارة.

التوازنُ لا يعني اننا نشذبُ لِحانا ونحلقُ الشوارب.. إنما نتشظى ونحدقُ جيداً في أي الإتجاهات علينا أن نقف بجسدٍ واحدٍ وعصا واحدةٍ يخرُ أمامها السحرةُ سجداً لله..

يا أحفاد كلكامش:

«لا عاصمَ اليومَ من السقوط...

لا عاصمَ من الخسارات...

لا عاصمَ من الرمال

وهي ترقصُ في أفواه الشياطين» [19].

محمد فاهي

حفريات القصيدة

في ديوان (آت شظايا من رسائلهم)

للشاعر عبد الغني فوزي

توطئة

عن منشورات «اتحاد كتاب المغرب» صدر ديوان (آت شظايا من رسائلهم) للشاعر عبد الغني فوزي. ويأتي هذا الإصدار بعد كتاب (الهوية المفتقدة)، وهو مجموعة من الأعمدة الصحافية، نشر سنة 2002، وديوان (هواء الاستدارة) في

---

19 مقطع من قصيدة ـ قهوة الأرض ـ للشاعر حسن رحيم الخرساني.

.1995

تشغل قصائد الديوان مائة وسبع صفحات. ويتكون من واحد وخمسين قصيدة. وقد زين غلافه بلوحة ل (ماري - جوزي).

شرط القراءة

لا تسلمك قصائد الديوان اسرارها دفعة واحدة. إن إحدى خصائصها هي الحجب الدلالي في كثافة المجاز، تعود معه اللغة محط اشتغال متواصل في تراكيبها وحروفها وإيقاعها. لكنها في المقابل، فإنها تكشف عن سخائها بإعادة قراءتها. حينئذ تظهر مؤشرات جديدة، تقود معها الأولى، وتنتظم العناصر ضمن عالم واضح التشكل والرؤية. وبذلك ينبني الميثاق القرائي على علاقة جدلية قوامها:

أ - انفتاح القراءة عبر مصاحبة القصائد.

ب - ضمن هذا الاشتغال الدينامي، يمكن قراءة الخاص في العام، أو العكس. ويعني ذلك رصد ملامح قصيدة كلية ضمن مجموع النصوص.

الذات والعالم

تتيح قراءة النصوص الوقوف على صورة الذات في تفاعلها وصراعها، كما يقتضي ذلك في عالم، نعثر هو أيضاً على سماته المتواترة عبر الديوان. وينجح الشاعر في رسم صورة الذات التي يستبد بها العالم، بدلالات الانكسار والتمزق والشرخ والتناثر، إلى حدود القتل (أنا الجثة). تأتي سمات العالم في سياقات مختلفة: (الحروب المحدقة - غبار المشانق - اللغو - الجهل المعلب - الوحل...). وهو عالم لا ينتج إلا الخسران والضياع والسقوط، ويفرغ الزمان والمكان من جدوى الفعل التاريخي والحضاري. (أقدامه العمياء تذبح الامتداد - مساءاته المكتظة بأفول الساعات...). انه (نهر الزمن الجريح)،

يضيع دائماً بخرائطه السريعة (أندلس التراب والرؤية)، فلا يعود هنالك من (متكأ خريطة) أو أفق.

انتصار الشعر

على عكس المتوقع، لا تستسلم الذات للسوداوية، لتلوك أحزانها الفردية، بل إنها تقاوم هذا الانحطاط (يلوذ بقبضة الثرى - اشرب اشتياق الجذر والسؤال - أنا الانكسار - بذرة الخرائب - أنا المتبقي من يتم الحرف لا يسنده لوح...).

إن كينونة الذات تتحقق عبر وعي عميق، يستند إلى أطر مرجعية متنوعة، هو ما يجعل الجملة الشعرية، بتشكيلاتها البلاغية، انبثاقاً من هذا التفاعل. وهذا يعني أن الرهان الشعري يقوم على قاعدة معرفية، وكلاهما تكونان في صيرورة.

رغم كل هذا الانحطاط ينتصر الشعر. ونجد الشاعر يفسح مساحات وجوده الخاصة. نلمس ذلك في هذه الأسطر المتفرقة:

- **أغادير بهيا**
- **أهيم كالنغم المقطر**
- **أحتفل بالصباح والشعر**
- **أشعل الفرح الأول على ضفاف الأطفال**
- **أتحرج كفيض النغم**
- **أتجلى كالمجرى**

الرسائل/ القيم المرجعية

يصرح الشاعر بالقيم المرجعية التي ترفد بحثه في العالم:

- **آت شظايا من رسائل الموتى والفقراء**
- **الحصى النائمة في وداعة**
- **صدى القرار**
- **صمت العشب**
- **كحديث خلفي لم يسمعه المجرى**
- **مناديل خبيئة تسع الهوامش العنيدة مثل كتاب يرى**

وتنجح الصورة في رسم الفعل الشعري المحايث كهوية متعددة: شعراً وأفقاً وانتماء.

_ ألبس الأرض على جذعي الطري
_ أحفر في البياض وبه لغتي
التي تسع كل لوح مقبور/ ص 62
_ أسوي أفقاً للاحتمال
وأعود ورداء الشهداء
وألبس الأفق المرقعة/ ص 32

أفق الشعر

ليست القصيدة عند عبد الغني فوزي، فعلاً مجانياً، كما ورد في تحديد (سوزان برنار) لأهم خصائص قصيدة النثر، وبعدها مجلة (شعر)، بل هي منخرطة في معركة النقد ورسم الآفاق، متسلحة بعتادها المعرفي والجمالي، واعية بفداحة خسران أحد هذين الحدين.

وبعيداً عن حركة الحفر الدائرية التي تميز قصائد الديوان، وهي تتقدم في تشييد معالم الرؤية والبناء الفني، بالتقاط التفاصيل الدقيقة الشذرية، يمكن اختزال هذه السيرورة في سمة سطرية، كما في أطروحة جدلية، ومن هنا أيضاً تستمد صفتها النثرية. من هذا المنطلق إذا، تقترح القصائد أفقاً بديلاً، بلغة شعرية بليغة:

_ في انتظار عودة الكثرة الضالة من أجسامها المسندة
_ في انتظار عودة لصباح من حروب (الساعة)
_ الأرض التي لم نطأها بعد

إن (الزمن) الذي تبحث عنه القصيدة، هو ما ينبغي استعادته من ركام الانحطاط التاريخي. وهي تصوره كخرائط مضيعة بشكل عبثي.

حفريات القصيدة

الكتابة عند عبد الغني فوزي هي حفر دائم. وتتساوى في ذلك المقالة الصحفية والقصيدة. في هذا الباب نجد الكثير من الثيمات المعالجة في (الأعمدة الصحفية)، يعاد تناولها في القصيدة. بل إننا نجد معجماً يتكرر، مكتسباً في كل مرة سياقات دلالية وبلاغية جديدة. وبالإضافة إلى الحضور الكنائي للأعمدة بالمواصفات السابقة، نعثر على عنوان الديوان الأول مثلاً (هواء الاستدارة): (كم وددت أن أضمك لاستدارة هوائي. هو هواء صغير متناثر أصابع العاشق بين الاختناقات) ص 20. ناهيك عن تواتر معجم بعينه في القصيدة الواحدة أحياناً، وفي القصائد مجتمعة، كالبياض، السفلي، الخلف، الأصابع، السقف... إن القصيدة بذلك تؤسس - عبر هذه الأركيولوجيا - تناصها الخاص، لكنها تمت بأكثر من صلة إلى خطابات وأزمنة أخرى عبر تناصات خارجية.

خاتمة

إن ديوان (آت شظايا من رسائلهم) تجربة شعرية متميزة، تغري بالقراءة والبحث الجمالي والمعرفي. وهي تجربة تنخرط - كما يتضح من خلال هذه الورقة المتواضعة - في إطار مشروع عام للكتابة عند الشاعر عبد الغني فوزي.

(نزهة 2 بلوك E رقم 499
الفقيه بن صالح 23200 - المغرب)

عماد الورداني

سلطة الشعر

هل انتهى دور الشاعر؟

هل بالفعل كان يطلع بأدوار طلائعية؟

ما هي الأسباب الكامنة وراء انتهاء دوره أو تراجعه؟

إن فهم موقع الشاعر اليوم لا يتأتى إلا إذا استعدنا لحظات الازدهار التي عاشتها القصيدة العربية، وذلك بهدف فهم مدى حضور الشعر في كل مرحلة.

وصلتنا القصيدة العربية القديمة في ارقى صورها، فيما يعرف بالمعلقات والمذهبات والمطرزات، وغيرها من التمثلات الشعرية الناضجة التي تترجم عمق مخيلة الشاعر، تلك المخيلة التي ضرب بها بعيداً نحو تخوم عذراء، استرفد منها مادته فنبغ وبرع، وأسس لنفسه كياناً أشرك فيه الجميع بمن فيهم خصومه، وخصوم القبيلة.

كانت قصيدة الشاعر بمثابة مولود تنتظره القبيلة، وتعمل حال ولادته على تدويله بين القبائل والأمصار، وإقامة الاحتفالات في طقوس مقدسة تحتفي بالكلمة وصاحبها. صارت القصيدة لسان حال صغير القبيلة وكبيرها، تتغنى بها النساء وهن في طريقهن إلى الغدير، ويطرب بها الفرسان أثناء ارتيادهم للصحارى والبراري المتوحشة.

هنا لم يكن الشاعر يخدم الإبداع فقط، وإنما القبيلة ومجتمعها. لهذا السبب سُمّي الشعر ديوان العرب، فيه توضع الأمجاد، وتخلد الآثار. الشاعر لسان قبيلته، وبهذا وُضع في قلب الحدث غير بعيد عن المنظومة السياسية والاجتماعية والثقافية. لهذا الوضع الذي يصل إلى درجة التأليه والتقديس، له مبررات أخرى تتقاطع مع ما سبق، وإذا تجاوزنا دوره الحضاري في بناء ثقافة المجتمع الذي عاش فيه، فإن الذوق العربي الذي عاصر القصيدة المقدسة، هو ذوق شعري، لم يكن ليسمح لأي نزعة جمالية تخرج عن مدار ما هو موروث أن

تناوش ذوقه، أو تضيق الخناق على جماهيريته، لهذا تم إعدام النزعات السردية إلا فيما احتاجته القبيلة وبعدها المدينة كالرسالة والخطبة.

في هذا المناخ القبلي برزت سلطة الشاعر التي تعلو أحياناً سلطة الكاهن، وحينما جاء الإسلام احترم هذه السلطة وخفف من قوتها عبر تكييفها مع تعاليمه وتصوره للمدينة والمجتمع الجديدين. لكن الشاعر سرعان ما ارتد عن كل ما يمكنه أن يخلخل دوره الحضاري، فارتد، وعاد إلى سالف عصره في صورة حضارية متأثراً بالإنجازات الجديدة التي حصلت في العصور التي تلت مرحلة الخلافة، لتنطفئ بعد ذلك شعلة الشعر، وتدخل في أزمنة ضبابية، تراجعت فيه قدرة الشاعر عن تلبية حاجات مجتمعه الجمالية والثقافية، ودخلت السلطة السياسية في متاهات خرجت منها غائمة الفكر والرؤيا.

حينما نهض الشاعر من سباته فتح عينيه على الكوارث، على الاستعمار، وتوالت النكبات. ركب موجة ما هو قومي، وما هو طائفي، وما هو حزبي وكل ريح عابرة. وحده صوت الألم ظل يسبح. سلطة الشاعر تتراجع، جو القبيلة لم يعد كما كان، تشتت الأذواق العربية وتوزعت على أجناس جديدة كالرواية والقصة والمسرح والسينما، بل توزعت على أجناس جديدة كالرواية والقصة والمسرح والسينما، بل توزعت على أنواع شعرية منها ما ظل متشبثاً بالنظام العمودي، ينظم في ظله، ويحلم بالعودة إلى ما مضى، ومنها ما جرب نظام التفعيلة وارتاح له وربط تجربته به، ومنها ما أعلن ثورة كلية ضارباً بعرض الحائط كل ما أنتجه شعراء البارحة، متطلعاً إلى قصيدة متحررة تسكنه ويريد إخراجها وهي قصيدة النثر. بدأت الاختلالات تصيب الشعر من داخل جمهوره، لم تعد هنالك قصيدة تتوحد حولها الأذواق، وإنما كيانات غير ديمقراطية،

تفكر دائماً في إقصاء حساسية وتثبيت أخرى.

إن النقلة النوعية التي يعرفها العالم العربي حجّمت رسالة الشاعر، ودفعته إلى الاهتمام بوسائله التعبيرية دون الخوض فيما هو شمولي، وحينما اقترب من هذه التحولات الاجتماعية تعرض للعنف وقدم قرباناً للحاكم العربي كي يشرب دمه، بتهمة بسيطة أن لا مكان للشعر في المدينة الجديدة سوى في هامشها، ولا يعلم أن هذا الدم مسكون بثورة مؤجلة، قد تدفع الشاعر إلى الانتفاض في أي لحظة. لكنها لحظة تبقى دائماً مؤجلة كحال الثورة التي يبحث عنها وتبحث عنه.

لا أحد ينكر دور الثورة الالكترونية في تكسير الحواجز بين المجتمعات، ولا أحد ينكر أن هذه الثورة ميعت الشعر، حتى أصبح بعض الشعراء يرفعون شعار «في كل نقرة قصيدة»، وبعد ذلك نستغرب حينما نسمع بعض الأصوات التي ما زالت في بدايتها تندد بعدم مواكبة النقد للتجربة الرقمية، ربما هو السبب الذي جعل بقايا الشعراء من جيل الستينات والسبعينات يتحرجون في ركوب موجة ما هو رقمي، مخافة أن يتحولوا إلى شعراء يستخفون بقرائهم.

إن دور الشاعر لم ينته، إنما بالأحرى تراجع. تراجع، لأنه لم يعد القناة الوحيدة التي يفرغ فيها المبدع تصوره للعالم وللذات، تنوع القنوات حول ثقافة الصوت المفرد إلى الصوت المتعدد، في التعدد تموت أنواع وتحيا أنواع أخرى، كل ذلك مرتبط بجو المدينة واحتياجات المتلقي الجمالية، وفي نفس الوقت طريقة اختزال المبدع للكون وهواجس الذات. كل هذا جعل سلطة الشعر تتراجع، فاسحة المجال لصوت الإبداع المطلق.

(المغرب)

نور الدين البكراوي

فراشات رام الله

لا مراء في أن التجربة الشعرية المغربية المكتوبة باللغة الإسبانية تستدعي وقفات نقدية عديدة من أجل إخضاعها للنظر النقدي من لدن الباحثين في الأدب الإسباني الثري. إن ما راكمته هذه التجربة من نتاج إبداعي مهم، استطاع أن يحجز له مكاناً في رفوف أرقى المكتبات الإسبانية، ويبقى السؤال من قبيل لماذا لا نهتم بالأدب المغربي المكتوب بالإسبانية مفتوحاً على أكثر من إجابة.

يحضر عبد الرحمن الفتحي كأحد الأسماء التي تتأثر ضمن هذه التجربة الشعرية المغربية، والتي استطاع من خلالها أن يراكم خمسة دواوين شعرية: «ثلاثية الصور والكلمات» 1998، «الرسو» 2000 الذي نال به جائزة رفاييل ألبرتي للشعر، و«إفريقيا في أبيات مبللة» 2002، «الربيع في رام الله وبغداد» 2003، و«من الضفة الأخرى» 2006.

فلا غرو أن يثير ديوان «الربيع في رام الله وبغداد» سؤال القضية الفلسطينية وقضية العراق العادلتين في كل مرة، في ظل الاستعمار والاحتلال. فالعنوان يطرح إشكالات الربيع في هاتين البقعتين؛ ليتضح لنا أنه يخفي دلالات ومعان عميقة تجعل هذا الديوان يتجدد باستمرار بخاصة حينما نرى أبشع المجازر في حق الشعب الفلسطيني الأعزل، الذي قدر له أن يقاطع الربيع وألوانه في كل عام.

هذا الربيع الذي يقف من خلاله الشاعر عبد الرحمان

الفتحي:

مشيت لأنال الربيع
البعيد المظلم الذي يشبه نظرتك
الوديع، الحلو كشتائك
ليلامسني صيفك
البعيد المفجع كخريفك (ص: 30)

إن هذه الأبيات تترجم إحساساً ما بالفصول الأربعة، التي لم تعد تدور دورتها الطبيعية. يفتح الشاعر ديوانه بقصة نثرية «أحلام شادي» وهي بمثابة قنطرة للتواصل مع نصوص الديوان، وهي تتخطى معاناة الأم الفلسطينية التي تفقد في كل يوم ربيع فلذات أكبادها، لتتحول بعدها سماء القدس ورام الله وغزة... إلى جحيم يقتات من أرواح الأطفال الذين لا يحملون من الطفولة إلا هذا الإثم اليتيم. «أحلام شادي» هي قصة كل ثكلى انتزع الموت منها أطفالها ليتحول الربيع في عينيها إلى رمز للحداد الأبدي.

تنقسم قصائد الديوان إلى أربعة نصوص كبرى جامعة: «الفراشات في رام الله»، «الربيع في بغداد»، «أضيع في أجوائك»، و«أبيات ملونة»، وما يميز هذه النصوص أنها قابلة للقراءة كل واحدة على حدة، فهي لوحات فنية تتدفق لتصب في المحور «فراشات في رام الله» يقول الشاعر:

ها أنت تنكرين موتك
ستدفعين الثمن بهذا الصمت
بعد أن تحيي أية ليلة
موتك في صمت (ص: 63)
....
لن أنادي عليك باسمك
لأن ألمك صعب المنال

لكي أضمه إلى ألمي (ص: 68)

هذا الألم هو الذي يدفع الشاعر إلى مكابدة المعاناة مع فراشات رام الله. ولعل الشاعر عبد الرحمان فتحي اختيار للفراشات بوصفها رمزاً للتجدد، والجمال، والإبداع والاحتراق، يجعل صورة المرأة الفلسطينية مثل طائر الفنيق فهي تحترف ألماً تحت نيران الغارات الغاشمة، تكابد موت الزوج والابن بكل بطولة، وتصر على المقاومة؛ الشاعر هنا يقارن الفراشة بأطفال فلسطين الذين لا يهنأون بطفولتهم؛ يموتون وهم يحملون أحلامهم الصامتة بالحق في اللعب، والاستمتاع بالربيع والاستقلال، وهنا لا يمكننا إلا أن نستحضر أثر «الفراشة» للشاعر العربي الراحل محمود درويش الذي يقول:

أثر الفراشة لا يرى
أثر الفراشة لا يزول
هو جاذبية غامض
يستدرج المعنى.

وهذا المعنى هو ما حاول أن يترجمه الشاعر حينما عمد إلى تشبيه الطفل الفلسطيني بالفراشة. إن المتتبع لأعمال عبد الرحمان فتحي يجد صعوبة لاستيعاب صوره الشعرية المستمدة من الثقافة الإسبانية الأصيلة فهو يفتح حواراً شعرياً متميزاً مع لوركا، ثيرنودا مونطويا، لينقل الأحداث من بيت لحم الوحيدة إلى العالم بأسره، ليتضح لنا أن الشاعر يدين كل اشكال التقتيل والإبادة.

وحدة لوركا
ونفسها لمونطويا
نعم هي نفس معاناة
مرسومة في كل سطر
ويا لها من حسرة

بازغة من شوارع بيت لحم (ص: 55)

يتبين لنا من خلال هذه الأبيات أنه لا يمكن لأي كان أن يقتحم مجرة عبد الرحمان الفتحي ما لم يكن محصناً بثقافة إسبانية تسمح له ذلك.

أما قصيدة «الربيع في بغداد» فانما تنحو منحى خاصاً إ ذتصور الألم في أقصى درجاته:

في داوجونس يرتفع ثمنك
في واشنطن في مزاد علني
يباع شرفك
وحصرتي قد أدانتني
في مقهى العذاب في بغداد (ص: 72)

لقد استطاعت فراشات عبد الرحمان الفتحي أن تعبر عن قضية الطفل الفلسطيني المقاوم الذي إذا هز جناحه في أي بقعة من فلسطين، فإنه قد يتسبب في زلازل تحرك العالم الحر الذي يرفض الإبادة الجماعية تحت أية ذريعة.